

## شرح لمعة الاعتقاد (32) / مسائل القضاء والقدر (2) - إبراهيم

### رفيق - المستوى الثاني

إبراهيم رفيق الطويل

غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية يقدم شرح لمعة الاعتقاد للشيخ إبراهيم رفيق الطويل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم. احمده سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين - [00:00:00](#)

اصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين. نبينا وحبيبنا وقرة اعيننا محمد صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً حياكم الله احبيتي الى مجلس جديد نعقده في شرح كتاب لمعة الاعتقاد للامام موفق الدين ابن قدامة المقدسي الصالحي رحمة الله تعالى عليه - [00:00:33](#)

وقد شرعنا في المحاضرة السابقة احبيتي في باب القضاء والقدر. وعرفنا ابتداء الفرق بين هذين المفهومين. فقلنا القدر هو ما قدره الله سبحانه وتعالى في الازل انه كائن ما قدره الله سبحانه وتعالى في الازل - [00:00:56](#)

انه كائن بعلمه السابق بالأشياء قبل كونها وبكتابته لها قبل ايجادها فهذا هو القدر يتعلق بعلم الله السابق وبكتابته السابقة واما القضاء فهو وقوع المقدور فهو وقوع المقدور بان يشاء الله عز وجل ان يقع هذا الشيء المقدور في هذه اللحظة وان يخلقه سبحانه وتعالى. فوقوع المقدور يتعلق - [00:01:15](#)

مشيئة الالهية وبخلق الله سبحانه وتعالى له. فالقدر يتعلق بالعلم السابق والكتابة السابقة. والقضاء يتعلق بالمشيئة الالهية بان يوجد هذا المقدور وان يخلق في الخارج. هذا اذا استعملنا القدر والقضاء في - [00:01:44](#)

في سياق واحد. واما اذا استعملنا القدر وحده او وردت كلمة القدر وحدها في السياق وفي كلام اهل العلم. فان القدر حينئذ يطلق على كما يشمل القضاء وكذلك اذا استعمل القضاء وحده. فقيل باب القضاء مثلا او علينا ان نؤمن بالقضاء. حينئذ يكون مفهوم القضاء - [00:02:04](#)

يشمل القدر ايضا. فاذا هذان المفهومان اذا اجتمعوا في سياق واحد اختلف مدلولهما. واما اذا افترقا فذكرا كل منهما في سياقه منفصلا عن الاخر اتحد مدلولهما. والتفريق كما قلنا بين القدر والقضاء بهذه المصطلحات - [00:02:24](#)

بهذه التعريفات التي ذكرناها هو تفريقي واضح سلس لذلك ذكرناه. لكن هناك انتظار اخر لاهل العلم في هذه التعريف. نعم وهي مسألة اجتهادية لا مشاحة فيها اذا صح المعنى اه ثم بعد ان ذكرنا تعريف القدر وتعريف القضاء وما الفرق بينهما في حال اجتماعهما انتقلنا لندليل على اهمية الایمان - [00:02:44](#)

اه بباب القضاء وبالقدر وذكرنا ادلة هذا من الكتاب ومن السنة ومن اجماع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم واكتنا على ان القدر ركن ركين من اركان الایمان اذا انتفى عند المسلمين انتفى الایمان - [00:03:08](#)

الایمان بالقدر متى انتفى عند الانسان؟ انتفى ايمانه بالله سبحانه وتعالى فهو الركن السادس من اركان الایمان وكما قال ابن عباس القدر هو نظام التوحيد فاذا قطعت هذا النظام هذا الجبل ان فرط عقد التوحيد. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا الایمان بالقدر وان تظهر تجلي - [00:03:23](#)

هذا الایمان في حياتنا فان مسائل القضاء والقدر ليست مجرد احبيتي امور نظرية نعارض فيها الفرق الكلامية ونحاول ان نقرر مسائلها واذا نظرنا في حياة المسلم الذي يسير على منهج اهل السنة والجماعة فاذا هو غير متأسلم مع هذا الباب في حياته غير مسلم له في -

العمل في الحياة فتراه دائماً ساخطاً على اقدار الله عز وجل. معانداً لربه مكابراً له معتبراً على اقضيته التي يقضيها له. باب القضاء والقدر باب عظيم جليل ايتها الانسان المسلم. عليك ان تتلبس به وان تشعر بایمانیاته وان تشعر - 00:04:05

آآ بالانسجام النام معه وانت تتحرك وتصول وتتجول في هذه الحياة الدنيا وتلاحظ اقدار الله سبحانه وتعالى التي يقدرها لك وانت تلاحظ اقدار الله الذي يقدرها لك عليك دائماً ان تستحضر المعانی التي تدارسها في هذه المدارس المباركة - 00:04:25

ان هذه الاقدار بعلم سابق وبكتابة سابقة فلا يحزن الانسان على ما يصاب به من بلاء الحياة الدنيا بما ان الله عز وجل هو الذي علم هو الذي كتب هو الذي شاء هو الذي خلق. هو اللطيف سبحانه وتعالى وكل ما يقدر لعبد هو خير باذن الله. ما دام هذا العبد يحسن الظن - 00:04:45

بمولاه سبحانه وتعالى. انتقلنا بعد ذلك احبتني للحديث عن مراتب آآ باب القضاء والقدر. هذه المراتب او سميهها اركان القضاء القدر بمجموعها يتحصل ايمانك بهذا الباب بمجموعها هذه المراتب بمجموعها يتحصل ايمانك بهذا الباب. ما هي هذه المراتب التي ينبغي ان يؤمن المسلم بجميعها ليكون - 00:05:05

محققاً لباب القضاء والقدر. عرفنا ان اهل العلم اختلفوا في طريقة تعدادها. والذي صرنا عليه واحتمناه انها اربعة هي التي توضح هذه المسائل وهذه المكونات على الوجه التفصيلي. المكون الاول او المرتبة الاولى كانت مرتبة العلم. وهي التي تحدثنا عنها في المحاضرة السابقة - 00:05:30

وعرفنا ان علم الله سبحانه وتعالى على نوعين هناك علم ازلي قديم يعلم الله عز وجل به الاشياء قبل كونها. وهناك علم متعدد حادث يتعلق بالاشياء بعد كونها وحصولها علم الله سبحانه وتعالى - 00:05:50

يتعلق بالاشياء على على نوعين او على شكلين هناك العلم الازلي القديم ان الله في الازل سبحانه وتعالى يعلم كل ما سيكون. يعلم كما قلنا تفاصيل التفاصيل وجزء ايات الجزئيات ولا يخفى عنه شيء في الارض ولا في السماء سبحانه وتعالى ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. قلها في علمه سبحانه - 00:06:09

قال علم بها علم عدد اوراق الاشجار علم عدد آآ الرمال التي ستكون على هذه الارض. علم عدد قطرات البحار وكم سينزل من السماء من الامطار علم الرياح التي ستذهب علم كل شيء كلما فكرت وذهب ذهنك في ملکوت الله سبحانه وتعالى - 00:06:33

وعلمت ان كل هذا بعلم الله السابق ايقنت انك تتعامل مع الله عظيم جل علمه سبحانه وتعالى وجل شأنه. فهذا هو العلم الازلي اه القديم. فالله سبحانه وتعالى لا يجوز بشكل من الاشكال ان يوصف - 00:06:53

ومن وصف ربه بالجهل فقد كفر. الله عز وجل ليس جاهلاً ب اي شيء. سبحانه وتعالى. بل هو كامل العلم. هذا اذا هو العلم الازلي القديم. هناك شكل اخر من اشكال العلم وهو العلم المتعدد الحادث الذي يكون متعلقاً بالاشياء بعد وقوعها - 00:07:10

فالله عز وجل يعلم الاشياء قبل وقوعها هذا علم. ويعلم الاشياء بعد وقوعها هذا علم اخر. وهذا العلم الثاني الآخر الذي يتعلق بالاشياء بعد وقوعها هو الذي يبني عليه الحساب والثواب والعقاب. الله عز وجل لا يعاقب العبد ولا يثيب العبد على علمه السابق - 00:07:29

سبحانه بل يثيبه على ما علمه منه حاصلاً. لذلك كثيراً ما يرد هذا الشكل الثاني من اشكال العلم الالهي معلقاً في كتاب الله عز وجل بحروف الغايات ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين. هنا يستشكل الانسان كيف الله سبحانه وتعالى يقول ولنبلونكم حتى نعلم اليك - 00:07:49

الله عز وجل يعلم ذلك مسبقاً نقول عليك ان تفرق ايه العبد بين علمين. هناك علم سابق ازلي هذا ليس هو المراد هنا. وهناك علم حادث متعدد يكون بعد وقوع الاشياء هذا هو المطلوب والمراد حصوله. وانما اريد حصوله حتى يبني علىه الحساب. والثواب والعقاب - 00:08:09

وليس لأن الله سبحانه وتعالى من دون هذا العلم جاهم بأعمالك وبمستقبلك وبما سيكون منك. حاشاه سبحانه. فاثباتات العلم المتعدد هذا من قضية اهل السنة والجماعة وبه ينسجم فهمنا لكتاب الله سبحانه وتعالى. كيف الله عز وجل يقول ام حسبتم ان تدخلوا

جاهدوا منكم ويعلم الصابرين. كيف ينفي العلم عن الله سبحانه وتعالى في هذه الآية؟ كيف نتعامل مع اثبات العلم لله؟ مع نفي العلم في بعض السياقات او تعلق العلم حرف الغاية حتى نعم اذا عرفت طريقة اهل السنة والجماعة تصل الى اليقين الذي يطمئن اليه القلب. ان علم الله على نوعين علم سابق ازلي وعلم متعدد - 00:08:49

يقع بعد الواقع واثبات العلم المتعدد هذا ليس نقصا يعني بعض احد الطلبة سألي بعد المحاضرة انا يا شيخة لا يوجد لك نقص في اثبات العلم المتعدد كلام اخي الكريم - 00:09:09

لا يوجد نقص متى يكون اثبات لابنه المتعدد فيه نقص لو كان مسبوقا بالجهل. اما نحن فنقول اهل السنة والجماعة ان علم الله المتعدد الحادث ليس ليس مسبوقا بالجهل. ما المسبوق بعلم ازلي قديم. والعلم الحاجز المتعدد اذا ما فائدته - 00:09:19  
ان يرتبط بها الحساب والثواب والعقاب. فالله عز وجل سيسألك يوم القيمة عما علمه منك حاصلا. ولن يسألك عن ما علمه منك قبل ان تفعله. عرفتم القضية احبتى؟ تمام. دعونا اذا اليوم نكمل مشوارنا في الكلام عن مراتب القضاء والقدر - 00:09:39  
وموعدنا مع المرتبة الثانية المرتبة الاولى مرتبة العلم. المرتبة الثانية بعد العلم مرتبة الكتابة. وهذه المراتب احبتى مرتبة من البداية الى ما بعدها. اولا مرتبة ثم بعد ذلك تأتي مرتبة الكتابة ثم تأتي مرتبة المشيئة ثم المرتبة النهائية مرتبة الخلق. هكذا يأتي القدر. هكذا يأتي القدر. علم - 00:09:56

وكتابة ثم مشيئة ثم خلق. فنقول الكتابة. ما هي الكتابة؟ علينا ان نؤمن بان الله وتعالى كتب ما هو كائن الى يوم القيمة. ركزوا في التعريف. ما هي الكتابة المقصودة هنا؟ الكتابة التي عليك ان تؤمن - 00:10:19

يا ايها الانسان عليك ان تؤمن بان الله كتب كل ما هو كائن في هذا الكون الى يوم القيمة كلمة الى يوم القيمة مهمة لان هنا انتهاء الكتابة كما سيأتي معنا ان شاء الله في التفصيل - 00:10:39  
اذا المرتبة الثانية مرتبة الكتابة يقصد بها ان الله سبحانه وتعالى كتب كل ما هو كائن في هذا الكون الى يوم ما الدليل على ان الله سبحانه وتعالى كتب كل شيء كائن في هذا الكون الى يوم القيمة. هناك كثير من الادلة في الكتاب والسنة - 00:10:54  
واثار الصحابة لكنني ساقتصر على النذر اليسير بما يتلائم مع هذا الشرح المختصر والا فالادلة كثيرة مستفيضة. الدليل على هذه المرتبة قال سبحانه وتعالى لهم تعلموا ان الله يعلم ما في السماء والارض - 00:11:15

ان ذلك في كتاب الله تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب لاحظ قوله تعالى ان ذلك في كتاب اي كل ما في السماء والارض مما هو كائن قد كتب في كتاب عند - 00:11:30

الله سبحانه وتعالى ان ذلك في كتاب فهذه الآية تثبت وجود الكتابة لما هو كائن في السماوات والارض اه الآية الثانية قوله سبحانه وتعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء في سورة الانعام ما فرطنا في الكتاب من شيء. طبعا اختلف اهل العلم في - 00:11:50  
معنى الكتاب هنا هل هو القرآن الكريم او الكتاب الذي كتبت فيه المقادير والاكثر على انه الكتاب الذي كتبت فيه المقادير. فقوله سبحانه وتعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء. سياق الآية يدل على ان المراد بالكتاب هنا الكتاب الذي كتبت فيه مقادير الخلائق. فالله سبحانه وتعالى لم يفرط فيه - 00:12:09

كائن شيء لا يوجد شيء خارج الحسابات. لا يوجد شيء خارج الكتابات الانفاس مكتوبة الخطارات مكتوبة الخطوات مكتوبة كل شيء مكتوب احبتى تخيلوا الانفاس التي اتنفسها انا وانت مكتوبة خطواتك في هذه الحياة خطواتك التي ستأتي على خاطرك. كل شيء مكتوب هيمنة الهمة لا يوجد شيء خارج الحسابات. ما - 00:12:29

فرطنا في الكتاب من شيء سبحانه ربى ما اجلك وما اعظمك وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال اي القلم وما اكتب فقل عز وجل اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة - 00:13:00  
اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة. وهذا الحديث مهم جدا ان فيه بعض تفاصيل الكتابة. اول ما خلق الله القلم تقع فقال له اكتب فقال اي القلم وما اكتب؟ فقال الله عز وجل اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة. وفي هذا اثبات لكلام - 00:13:20

حقيقي لله سبحانه وتعالى واثبات ايضا هناك يعني حقيقة شيء جميل في هذا الحديث اثبات الكلام للقلم. وان القلم استطاع ان يتكلم من دون وجود اسنان ولسان له. اليك كذلك؟ وهذا فيه رد على المتكلمين الذين يقولون ان اثبات الكلام لله سبحانه وتعالى يعني اثبات - 00:13:39

واللسان وما شابه ذلك. نقول لهم ابدا هذه كلها لوازم الكلام في الانسان. واما الكلام كما ان القلم تكلم مع الله سبحانه وتعالى من دون وجود لسان واسنان مخارج حروف كما هي في المخلوق. الله سبحانه وتعالى قادر ان يجعله يتكلم من دون وجود كل هذه الامور - 00:13:59

وكذلك النار لما تكلمت هل من مزيد؟ تكلمت من من دون وجود لسان ولا اسنان وما شابه ذلك. فاذا تصور ان الكلام لابد فيه من اسنان ومن لسان ما شابه ذلك هذا مجرد توهם كلامي بعيد عن المنطق السليم وليس مجرد بعيد عن الشرع هو بعيد عن المنطق السليم وعن المنطق العقلي الذي - 00:14:19

ينبغي او الذي كان ينبغي ان يسيروا عليه. المهم فهذا الحديث ايضا يثبت قضية الكتاب وانا اتيت بهذا الحديث لاستدل على ان آآ الله سبحانه وتعالى كتب ما هو كائن الى يوم القيمة. اذا عرفنا ما - 00:14:39

الكتابة وعرفنا ادلة هذه المرتبة. دعونا نتكلم عن بعض القضايا التي تتعلق بمسألة الكتابة. القضية الاولى ما هي الله الكتابة؟ ما هي الله التي تمت بها الكتابة. الحديث السابق آآ يدل على ان الله التي تمت بها الكتابة هي القلم - 00:14:53

وهذا يدل على اهمية القلم في العلم يعني لو اخذنا اشارة وفكرة بعيدة اهمية القلم في حياة الامة اهمية العلم في حياة الامة. فاول ما خلق الله قل قلم فقال له اكتب فكتب القلم كل ما هو كائن الى يوم القيمة. اذا الله الكتابة هي القلم. هذه المسألة الاولى. طيب - 00:15:10

مكان الكتابة اين تمت هذه الكتابة المعروفة احبتني ان كتابة مقادير الخلائق تمت في اللوح المحفوظ وان كنا لا نملك اية صريحة في ذلك. ولا نملك حديث صحيح صريح عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك في ان - 00:15:30  
كان الذي كتب فيه مقادير الخلائق اللي هو المحفوظ الا ان هذا نقل عن بعض الصحابة وعن بعض التابعين والسلف الصالح ان الكتاب ان ما دونت في اللوح المحفوظ ثم نقل الاجماع بعد ذلك على هذه القضية. اذا كتابة مقادير الخلائق اين تمت؟ في اللوح المحفوظ. هذا هو المشهور - 00:15:48

هل عندكم اية صريحة تدل على ذلك؟ في الحقيقة لا يوجد. هل يوجد حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الكتابة لمقادير الخلائق تمت في اللوح المحفوظ ايضا لا نجد دليلا صريحا. صحيحا في ذلك. وانما كما قلنا عندها اقوال للصحابة وللسلف الصالح فسرروا فيها - 00:16:08

بانها كانت في اللوح المحفوظ وهذه الامر كما قلنا ليست من امور الاجتهاد. والله تعالى اعلى وانما لابد وان الصحابة الذين خاضوا في لهم اثارة من علم في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك اعتمد هذا القول. ولذلك اعتمد هذا القول واصبح مشهورا عند اهل السنة والجماعة. ان - 00:16:28

مكان الكتابة هو في اللوح المحفوظ. اذا عرفنا الله الكتابة وهي القلم. وعرفنا مكان الكتابة وهو اللوح المحفوظ. ثالثا موضوع الكتابة ما الذي كتب بالضبط ما الذي كتب بالضبط؟ ظاهر - 00:16:48

ايضا الحديث السابق لما قال الله عز وجل للقلم اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة. ظاهر ذلك الحديث ان المكتوب في هذا الكتاب اللي هو اللوح المحفوظ هل الصحيح عند اهل السنة والجماعة ان المكتوب كل ما هو كائن الى يوم القيمة - 00:17:04

واما ما سيكون من بعد يوم القيمة فصاعدا فظاهر الاحاديث انه لم يكتب في اللوح المحفوظ المكتوب في اللوح المحفوظ كل ما سيحدث في الحياة الدنيا باختصار. كل ما سيحدث في هذه الحياة الدنيا. واما ما سيكون في يوم القيمة فصاعدا الى - 00:17:22  
ان يدخل الناس الجنة او النار وهذه التفاصيل الذي يظهر من الاحاديث الصحيحة الصريحة عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك انها لم تكتب. والله تعالى اعلم تم نذهب الان الى انواع الكتابة. تكلمنا عن الية الكتابة ومكان الكتابة وموضوع الكتابة. دعونا نذهب

الآن الى انواعها. اختلف اهل العلم - 00:17:43

في عد انواع الكتابة هل الله عز وجل كتب مقادير الخلائق مرة واحدة وانتهى الامر؟ ام ان المقادير كتبت اكثر من مرة؟ هذه مسألة وقع فيها نقاش بعض اهل العلم ذكر ان هناك خمس مرات للكتابة. اي المقادير كتبت خمس مرات. البعض جعلها على اربع مرات. والبعض جعلها اقل من ذلك - 00:18:07

والذى يظهر لنا من خلال الاحصاء ان اه مرات الكتابة عدد مرات الكتابة والبعض يسمىها اشكاد الكتابة. البعض يقول انواع الكتابة. المهم يعني كلياتها مفهوم واحد عدد مرات الكتابة للمقادير هي ثلاثة مرات - 00:18:30

عدد مرات الكتابة للمقادير هي ثلاثة مرات والله تعالى اعلم. ما هي هذه المرات الثلاث الكتابة الاولى نبدأ بها تسلسليا. المرة الاولى التي كتبت فيها مقادير الخلائق هي كتابة عامة لمقادير جميع الخلائق. الكتابة - 00:18:46

تسمى الكتابة العامة كتبت فيها مقادير جميع الخلائق من الانسان والحيوان والنبات والجماد والاجرام. كل ما في هذا الكون هذا يسمى الكتاب العامه كتب فيها مقادير الخلائق جميعا. هذه الكتابة العامة ما دليلها؟ دليلها حديث عبدالله بن عمرو بن - 00:19:03

نعاس رضي الله تعالى عنه حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - 00:19:26

فهذا الحديث الصحيح عند مسلم يدل على ان الكتابة الاولى الكتابة العامة لمقادير الخلائق في هذا الكون متى كانت كانت قبل ان يخلق الله السماوات والارض بخمسين الف سنة طيب ننتقل الان للكتابة الثانية. الكتابة الثانية هي كتابة خاصة لمقادير البشر -

00:19:49

كتابة خاصة بمقادير البشر هكذا جاء الدليل فيها انها تكون للحيوانات وللنباتات وللجمادات لا. هذه الكتابة الثانية الدليل اى انها خاصة بمقادير البشر وهي التي جاء في حديث ابن مسعود المتفق عليه - 00:20:12

حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما من دون نطفة. هاي زيادة نطفة ليست صحيحة. ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون - 00:20:33

مضفة مثل ذلك ثم يبعث اليه الملك. فينفح فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتابة رزقه واجله وعمله وشقى او سعيد فالملك يؤمر باربع كلمات يكتبها يكتب اجل هذا الانسان - 00:20:43

ورزق هذا الانسان والعمل الذي سيعمله هذا الانسان في هذه الحياة الدنيا وما هي نهاية هذا الانسان من حيث الشقاء او بالسعادة؟ هذه اربع اشياء اه او اربعة اشياء سيكتبها الملك - 00:21:05

حينما يأتي اليك وانت جنين في بطن والدتك يأمره الله عز وجل ان ينفح فيك الروح وان يكتب اربعة اشياء يكتب اجل رزقك عملك الذي ستعمله في هذه الحياة الدنيا؟ وهل انت من اهل الشقاء او من اهل السعادة؟ وركزوا في تفاصيل هذه الاشياء المكتوبة، سيكتب الاجل - 00:21:20

تارك كل شيء منتهي ابتداء. الساعة التي ستموت فيها اخي الكريم والله ستموت. والله لو جمعت كل اطباء الدنيا يؤخر هذه الساعة لحظة واحدة لن يستطيعوا ان يؤخروها والله لو خطة الغمار - 00:21:42

وقارعت الابطال والشجعان في ميادين المعارك. وركبت الاهاوال فانك لن تقدم ساعة واحدة في اجلك. لن تستطيع ان تؤخر ساعة ولن تستطيع ان تقدم ساعة لانها كتبت وانت جنين في بطن امك. كذلك الرزق الرزق مكتوب تماما لن - 00:22:01

تستطيع ان تزيد في رزقك دينارا واحدا لم يكتب لك وهذا في الحقيقة امر يبعث في الانسان الراحة والطمأنينة. و يجعله لا يتعلق بهذه الدنيا ولا يصارع عليها. فكل شيء مكتوب. الوظيفة المطلوبة - 00:22:20

ان تبذل الاسباب ثم تنتظر بعد ذلك الرزق من رب العباد. سبحانه وتعالى. ان كان كتب لك شيء في هذا العمل ستحصله. وان لم يكتب لك شيء والله لن تحصله فلا تتعجب على هذه الحياة الدنيا لا تحزن على ما فات. ولا تتعلق بما هو اجل الدنيا بيديك - 00:22:35

واقنع بما كتبه الله سبحانه وتعالى لك. كذلك كتب الله سبحانه وتعالى عملك فكل ما ستعمله في هذه الحياة الدنيا مكتوب وكتب الله

عز وجل ايضا لك الشقاء او السعادة هل انت من من سيختم له بديوان السعادة؟ وسيكتب من اهل السعادة فوالله لتعملن - 00:22:54

بعمل اهل السعادة. بارادتك وباختيارك ولا انت من اهل الشقاء ومن كتب الله من اهل الشقاء وحينئذ ستعمل بعمل اهل الشقاء

واعلموا احبتني ان من عجيب قدرة الله سبحانه وتعالى انه مع انه كتب عليك هذه الامور كتب عملك - 00:23:15

كتب انك من اهل الشقاء ومن اهل السعادة من عظمة الله سبحانه وتعالى ومن حكيم صنعته ومن عظيم قدرته في الخلق اننا ونحن

نسير وفي هذه الحياة الدنيا نشعر اننا احرار عندنا قدرة الاختيار لافعالنا - 00:23:35

يعني انت حاولوا ان تجمعوا بين المشهددين لان آآ اختلاط الرؤية بين المشهددين سبب ضلالا لفئام كثيرة من الخلق. الجمع بين مشهد

القدر ومشهد اختيار الانسان لافعاله. نحن قلنا ان افعال الانسان مكتوبة كتبها الملك - 00:23:54

وانت جنين وكتب قبل ذلك في التقدير العام قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة فبعض الناس يقول ويشكك اذا

كانت اعمالي مكتوبة قبل خمسين الف سنة من خلق السماوات والارض - 00:24:14

واذا كانت اعمالي مكتوبة وانا جنин. فيما العمل النبي صلى الله عليه وسلم سئل هذا السؤال فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له

احبتي كما قلت لكم قبل قليل فانه سبحانه وتعالى مع انه كتب اعمالك التي ستعملها - 00:24:31

الا انك وانت تسير في هذه الحياة الدنيا لا تشعر ان هناك شيء يجبر اعضاءك وعقلك على ان يسير باتجاه معين فطرتنا وضرورتنا

العقلية تمنحنا القدرة على اختيار تصرفاتنا وافعالنا. وهذا شيء - 00:24:51

وانا من نفسي وتتجه انت من نفسك ويتجه كل عاقل من نفسه. لا يوجد عاقل يقول انا مجبر الان ان اذهب الى النوم. انا مجبر الان

ان اذهب الى الجامعة. انا مجبر الان ان اشرب كأس الماء. فطرتنا وضرورتنا العقلية - 00:25:11

الله سبحانه وتعالى بصورة تمنحنا القدرة على اختيار افعالنا وتحركاتنا. لذلك نحن نخطط ونرسم الاهداف للمستقبل ونفكر كيف نبني

التجارة وكيف نبني المال وكيف نسير وكيف ندرس الجامعة وكيف ننجح في الاختبار. انت لا تخطط لكل خطوة تخطوها في حياتك

او ترسم الاهداف؟ لولا انك - 00:25:30

تشعر بهذه الحرية في اختيارك لتصرفاتك ولمستقبلك ولااهدافك. لولا انك تشعر بهذه الحرية لما فكرت في التخطيط ولا في رسم

الاهداف ولا في اي شيء من ذلك فمن حكيم خلق الله سبحانه وتعالى انه قدر وعلم وكتب ما سنفعل بل شاء وخلق كما سيأتي في

المرتبة - 00:25:54

والرابعة لكن مع كل هذه المراتب الأربع العلم والكتابة والخلق والمشيئة لكن مع ذلك سبحانه وتعالى خلق الانسان على صورة يستشعر

بها الانسان حريته في اختيار افعاله. وانه لا يوجد هناك شيء يقهر العضلات والعظام والعقل - 00:26:17

على شكل معين من اشكال التصرف. وهذا يقر به كل عاقل. دعوكم من هؤلاء الجبرية الذين اختلطت عندهم الرؤيا وانتكست عندهم

العقل. احبتني لو ان انسانا اعتدى على مالك لو ان انسان اعتدى على ما لك - 00:26:37

فانك ستحاسبه وتضرره وتأخذه الى مركز الامن وتقول لهم هذا سرق مالي. لو قال لك هذا السارق لماذا تحاسبني وتعاقبني؟ السبب

مجبرا على فعلي والله علم اني سافعل وكتب اني سافعل. وخلق اني سافعل. وشاء اني سافعل. اذا لماذا تحاسبني على القدر - 00:26:56

هل ستقبل منه هذه الحجة؟ لا لن تقبل منه هذه الحجة ولا يوجد عاقل يقبل هذه الحجة ستقول له لكن انت في النهاية اية من سرت

بخدميك باتجاه بيتي وسرقت. هل يوجد هناك شيء مفروض على عظامك وعلى اقدامك وعلى يديك جعلك تمتد الى - 00:27:16

ولا انت باختيارك ايها الانسان فعلت ذلك؟ لو ان انسانا اعتدى على عرضك فانك تتهجم عليه وتحل به غضبك تقتله اشد قتلة لماذا

طبعا قتلة اقصد الضرب وليس القتل الحسم؟ لماذا ستفعل هذا به - 00:27:36

لو انه احتاج عليك بالقدر وقال لك ما فعلته من الاعتداء على عرضك؟ هذا شيء علمه الله وكتبه وخلقه وشاءه. ستقول له لكن انت

الذي فعلت باختيارك لا تتحجج بقدر الله. لانك ايها الانسان لا تعلم ماذا كتب لك عند الله سبحانه وتعالى. وقدرما لما احتاج - 00:27:54

المشركون بشرکهم آآ لما احتج المشركون على شركهم بقدر الله سبحانه وتعالى فقالوا آآ وقالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباونا ولا حرمنا من شيء هذا الله عز وجل ذكر هذا الحجاج الشركي الذي احتج به الكفار على النبي صلى الله عليه وسلم انه لو شاء الله -

00:28:14

ولو قدر الله لما اشتكتنا ولا اباونا ولا حرمنا من شيء فالله سبحانه وتعالى ماذا رد على هؤلاء قال كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأمسنا. قل قل لهم يا محمد هل عندكم من علم فتخرجوه لنا -

00:28:36

ان تتبعون الا لظن وان انتم لا تخرصون. يعني هل عندكم علم بان الله عز وجل كتب عليكم الشرك وان الله عز وجل شاء لكم ان تشرکوا هل عندكم علم بذلك -

00:28:54

ان كان عندكم علم بذلك مسبق اخرجوه لنا حتى نقول والله فعلا انكم مجبون. وهذا في الحقيقة لن يكون. لانه لا احد يطلع على ما هو في بعلم الله الازلي ولا احد يطلع له مكتوب له عند الله. فلذلك الله عز وجل ابطل هذه الحجة من القدم. واحبر محمد -

00:29:08

صلى الله عليه وسلم ان يجيب هؤلاء الذين يتحجون بالقدر. هل عندكم من علم فتخرجوه لنا؟ اياك ان آآ تعذر عن تقصيرك بان هذا قدر عليك. اياك ان تعذر عن معيتك بان هذا قدر عليك. عليك ان تتوسل الى ربك سبحانه وتعالى. وتعلم ان هذا مما جنت يدك. فانت من سار بقدميك -

00:29:28

الى المعاصي وانت من سيسير بقدميك الى الجنة. اذا كتب الله عز وجل لك ذلك. لكن اعلم ان في النهاية الامر يتعلق بالاختيارات الانسانية ويتعلق بما توجهاتك التي ستختارها مع ان يعني لاحظوا هذا المشهد مع هذا المشهد لابد يكون حاضر -

00:29:48

هناك اختيارات انسانية خلق الله عز وجل الانسان مختارا. خلقه على هذه الهيئة على هذه الطبيعة على هذه الفطرة. خلقه مختارا يختار ويرسم الاهداف ويخطط ويسيير ويتحرك بل لا يوجد فيما انسان احبتي كما قلنا يستشعر وهو يعمل العمل ان هناك شيء يجبر عليه -

00:30:08

هذه فطرة خلقنا عليها لكن المشهد الآخر ينبغي ان يكون حاضرا وهو ان هناك علم سابق الهي وكتابة سابقة الهية وخلق الهي. فاذا احبتي النبي صلى الله عليه وسلم جمع ذلك في مقوله واحدة اعملوا فكل ميسر لما خلق له. يعني اعمل لا تنظر -

00:30:31

الى القدر الان. اعمل وانظر امامك وخطط آآ واستعمل عقلك. واتجه بالاتجاه الصحيح باتجاه الجنة. اعمل بعمل اهل نفك بالأشياء الصحيحة. لا تبقى تنظر الى القدر ولكن ثق في النهاية ان كل ما ستختاره وكل ما مستتجه اليه وكل شيء -

00:30:51

ستخطط وتهدف اليه كل مكتوب معلوم سابقا عند الله. فاجتمع المشهدان هما اللذان يريحان الانسان في هذه الحياة الدنيا. واما النظر الى احد المشهدان سيقودك الى انحراف عن طريقة اهل السنة والجماعة. وهذا اخذنا اليه المرتبة الثانية مرتبة -

00:31:12

اه او الشكل الثاني من اشكال الكتابة او المرة الثانية من مرات الكتابة. وهي كتابة مقادير البشر. وهم اجنة في بطون امهاتهم. نذهب الان الى الشكل الثالث او المرة الثالثة من مرات الكتابة وهي الكتابة السنوية وهذا انتبهوا اليها ان كثير من طلبة العلم لا يعرفها.

قضية الكتابة -

00:31:32

ان الله في كل سنة في ليلة القدر يكتب احداث العام المقبل والذي يظهر من الاثار انه يكتب احداث العام المقبل عموما سواء فيما يتعلق بالانسان او بالجماد او بالحيوان او بأحداث هذا العالم عموما -

00:31:52

هذه كتابة سنوية في كل ليلة قدر يكتب الله عز وجل ما سيحدث في العام القادم من احداث. والدليل على هذا الشكل من اشكال الكتاب قوله تعالى في سورة الدخان -

00:32:10

فيها يفرق كل امر حكيم فيها يفرق كل امر حكيم. فسر بعض الصحابة بأسانيد صحيحة وبعض التابعين بأسانيد صحيحة ان الذي يفرق في ليلة القدر هو كتابة مقادير العام القادم. وهذا ثبت عن الصحابة وعن التابعين بأسانيد صحيحة. مما يغلب على الظن انهم تلقوه عن رسول الله -

00:32:23

صلى الله عليه وسلم لأن الصحابة تلقوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس هذا من امور الاجتهاد وإنما لا بد فيه من توقيف. والذى يوقدهم على مثل هذه القضايا هو النبي عليه الصلاة والسلام فهو في حكم المرفوع فهو في حكم المرفوع. اذا في ليلة القدر الله سبحانه وتعالى يكتب مقادير - [00:32:47](#)

العام القادم. وهذه كتابة في كل سنة. لذلك سميت كتابة سنوية اذا ثالث مرات للكتابة وانظروا احتفاء الشريعة بموضوع الكتابة. واهتمامها بقضية الكتابة تكتب المقادير ثلاث مرات ايها الانسان. ومقاديرك انت خاصة ايها الانسان ستكتب - [00:33:07](#) المرة الاولى قبل ان يخلق الله السماوات والارض بخمسين الف سنة. والمرة الثانية تعاد كتابتها وانت جنين في بطن امك. والمرة الثالثة تكتب المقادير في ليلة القدر وهذا الاحتفاء بقضية الكتابة في الشريعة في الحقيقة يسترعى انتباه الانسان. لماذا الشارع الحكيم كتب هذه - [00:33:31](#)

بالمقادير اكثر من مرة. الا تكفي كتابة واحدة؟ في الحقيقة هذا الاحتفاء بموضوع الكتابة له حكم ومقاصد. يعلمها الله سبحانه وتعالى. والانسان يعني مجرد محاولة لتلمس فهم هذا الموضوع. مجرد محاولة تلمس - [00:33:50](#) فهم هذا الموضوع نقول فيها ان هذا الاحتفاء بموضوع الكتابة وتكرارها يدل احبتى على هيمنة الله الشاملة واحاطته الكاملة - عظمته سبحانه وتعالى هناك هيمنة شاملة على هذا الكون. احاطة عظمى على هذا الكون. عظمة لهذا الله العظيم. عظمة كبيرة - [00:34:09](#)

كل شيء كتب وليس مرة بل مرات كل شيء كتب مرات ليدلل هذا على ان مفاصيل هذا الكون. كل الأنفاس كل التحركات للطير وللدواب وللإنسان وللأجرام وللنجمات وللبحار الرياح وللأمطار - [00:34:33](#) كل شيء لم يكتب مرة بل كتب مرات لا يوجد شيء خارج الحسابات. اقولها مرة اخرى لا يوجد شيء خارج الحسابات فاطمة ايها الانسان اطمئنوا ايها البشر. هذا الكون يسير باحاطة وبعناء وبتدبر الهي. من الله سبحانه - [00:34:53](#) وتعالى ولم يكتب مرة هذا التدبر بل كتب مرات تلو المرات ليدلل على عظمة هذا التدبر وعلى عظمة هذه الهيمنة وعلى جلالة الله سبحانه وتعالى وان كان الله عز وجل كان قادر اصالحة على عدم الكتابة وان يكتفي بعلمه سبحانه - [00:35:16](#) لكن الله عز وجل اراد ذلك لحكمة عظمى نحن نحاول ان نتلمس طرفا منها وان كانت عقولنا قاصرة على ان ندرك جميع الحكم والمقاصد من آثار تكرارها هذه الكتابات لذلك نحن قلنا في بداية محاضراتنا في القدر من منطلقات التفكير في مسائل القضاء والقدر ان يعترف الانسان بعجز العقل - [00:35:36](#)

عن الوصول الى مفاصيل القضاء والقدر بتمامها. وإنما كشف لنا طرف من هذا الباب. وشيء من هذا السر بما يتلائم مع عقولنا ومع قدراتنا. وتبقى الكثير الكثير من اسرار هذا الباب مخبأة. علينا ان نتعامل معها بالتسليم - [00:36:00](#) والتبرير لهذا الله العظيم. ايضا احبتى ان تكرار موضوع الكتابات مما يوحي به للانسان المسلم انك ايها الانسان بل حتى للانسان عموما ليس فقط المسلم مما يوحي به ان - [00:36:21](#)

ايها الانسان ستبقى عبدا لله سبحانه وتعالى. ووالله لن تخرج عن عبوديتك. فانت عبد والله عبد بهذا الله وان - [00:36:36](#) كتب كل شيء يتعلق بك. ولن تستطع ان تخرج مقدار انملة عن شيء كتبه الله وان - [00:36:56](#) ولن تؤخر اعلم انك عبد ولن تخرج عن عبوديتك. فعليك ان تستحضر مشهد العبودية لهذا الله. حينما نتعامل ونقرأ بمسائل الكتابة الالهية عليك ان تستحضر مشهد العبودية لله. واذا كنت انا كأنسان مكتوب علي كل شيء - [00:36:56](#)

وليس مرة بل مرات تلو المرات. اذا فانا عبد لهذا الله. وعلى ان اذلل رقبي له. وان اخضع بين يديه وان اعلن له الطاعة والانقياد. على ماذا اتجبر؟ على على ماذا اشك في وجوده؟ على ماذا اعترض عليه؟ ولماذا اه - [00:37:16](#) تجاهره بالمعاصي والذنوب وانا عبد ضعيف مفتقر لله احكم كل شيء في مفاصيل حياته. احكم انفاسي وخطراتي وافكاري دافي وافعالي واعمالي. على ماذا اتجبر؟ على ماذا استعلي؟ ولماذا اجاهر هذا الله بالمعاصي والاعتراض على اقداره - [00:37:36](#) وقدره. احبتى نحن نتكلم عن الله عظيم. ومهمما جلنا في مناحي هذه العظمة. ومهمما جالت العقول ان تصل الى طرف منها فانها ستقف

منبهرة امام عظمة الرب سبحانه وتعالى. الذي علم الذي كتب الذي شاء الذي - 00:38:01

خلق الذي دبر الذي احاط بكل شيء علما. سبحانه اللهم ما عبادتك حق عبادتك دعونا احبتني حتى لا نطيل الكلام في هذه الجزئية  
ننصل وننتقل الى فكرة اخرى بعد ان انتهينا من انواع الكتابة وعرفنا انها كتابة عامة - 00:38:21

قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة كتابة خاصة بالانسان حينما يكون جنينا في بطن امه دل عليه حديث ابن مسعود  
وكتابة سنوية وهي التي تكون في ليلة القدر من كل عام - 00:38:40

نقول احبتني هنا تنبئه ان انبه عليه في موضوع الكتابة انه ينبغي ان نفرق بين كتابة اقدار الانسان وهي التي تكون قبل قيام الانسان  
بالعمل وهناك شكل اخر من اشكال الكتابة دلت عليه النصوص وهي التي تسمى الكتابة الاحصائية التي يكتبها الملكان عن اليمين وعن  
الشمال - 00:38:54

كل انسان منا كما دلت على ذلك الاحاديث والآيات. هناك ملك عن يمينه يكتب الحسنات وملك عن يساره يكتب السيئات. هذه كتابة لا  
تسمى كتابة قدرية ليس لها علاقة بالقدر وانما هي كتابة احصائية انك اذا فعلت اذا قلت ملك الحسنات يكتب ان كانت حسنة وان  
كانت سيئة ملك السيئات يكتب فهذه - 00:39:16

تابع احصائية بناء عليها سيتم الثواب والعقاب. بناء عليها يتم الثواب والعقاب. فعلينا اذا ان نفرق بين شكلين من اشكال الكتابة.  
الكتابة القدرية وهي الاشكال الثلاثة التي سبقت وهو الموضوع الذي نتحدث عنه وكتابة اخرى تسمى كتابة احصائية - 00:39:37  
وهذه الكتابة الاحصائية هذه تكون بعد العمل ليست كتابة تقديرية. هذه كتابة تكون بعد العمل الملكي يسجل عليك ما كتبت وهذه  
الكتابة الاحصائية هي التي يكون عليها كما قلنا الثواب والعقاب عند الله سبحانه وتعالى. وقد جمع الله عز وجل بين الكتابة  
الاحصائية والكتابة القدرية - 00:39:55

في اية واحدة من كتابه سبحانه وتعالى حين قال انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم هذا المعنى ونكتب او معنى هذه  
الاية ونكتب ما قدموا واثارهم قالوا علماء التفسير هي الكتاب الاحصائية التي تكون بعد العمل. ثم قال وكل شيء - 00:40:13  
قصيناه في امام مبين. وكل شيء احصيناه اي سابقا. في امام مبين. قال العلماء الامام المبين هو اللوح المحفوظ الذي كتبت فيه  
المقادير سابقا. فهذا الجزء من الاية يتعلق بالكتابة القدرية. فاذا في سورة ياسين في الصفحة الاولى منها انا نحيي الموتى -  
00:40:34

يقول سبحانه وتعالى ونكتب ما قدموا واثارهم هذه الكتابة احصائية ونكتب ما قدموا يعني اللي بتقدمه اللي بتعمله يكتب هاي  
احصائية وكل شيء عصيناه في امام مبين هذه كتابة قدرية. فاذا هذه الاية جمعت بين الكتابتين. طيب بقى علينا مسألة واحدة في  
موضوع - 00:40:54

الكتابة وهي مسألة المحو والاثبات. مسألة المحو والاثبات. من اهم المسائل التي تبحث في موضوع الكتابة مسألة المحو والاثبات.  
وقد جاءت عدة نصوص في هذه المسألة ظاهرها التعارض. يعني هل ما كتب يمحى - 00:41:14  
او لا يمحى ما كتبه الله عز وجل على الانسان من اقدار. هل تمحي؟ هل تقبل المحو وان يكتب شيء اخر مكانها؟ ام لا لا تقبل المحو  
وكل شيء ثابت وانتهى الامر. هذه تسمى مسألة المحو والاثبات. تعيد تصويرها مرة اخرى. ما كتبه الله عز وجل على هذا الانسان -  
00:41:32

ما كتبه الله عز وجل من القدر عموما هل هناك ما يقبل المحو وان يكتب قدر اخر بدل منه ام ما تم كتابته فهو ثابت لا يمحى ابدا.  
هذه مسألة تسمى مسألة المحو والاثبات - 00:41:52

نقول هناك نصوص دلت على ان المكتوب لا يمحى ابدا كقوله صلى الله عليه وسلم رفعت الاقلام وجفت الصحف كما جاء في  
الاحاديث الصحيحة. ان هذا النص ظاهره انه ما في معه كل شيء كتب انتهى - 00:42:10  
الامر رفعت الاقلام وجفت الصحف لن يمحى شيء. لكن في المقابل هناك نصوص يدل ظاهرها على ان هناك محظوظ واثبات اقدار اخرى.  
كقوله سبحانه وتعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت. وعنه ام الكتاب يمحو الله ما يشاء - 00:42:25

ويثبت وعنه ام الكتاب. هذه الاية تدل على انه في قضية محو واثبات طيب فما هو الحق في هذه المسألة؟ نقول بناء على وجود نصوص ظاهرها التعارض ظاهرها وليس في حقيقتها. وبناء على وجود هذه النصوص - 00:42:45 مختلفة في هذا الباب اختلف العلماء في هذه المسألة. بناء على اختلاف النصوص في هذا الباب اختلف العلماء في تقرير هذه المسألة وهي مسألة اجتهادية واكرر هذا قبل ان اخوض فيها ان هذه المسألة في النهاية مسألة اجتهادية. من اتجه الى عدم المحو هذارأي - 00:43:02

ومن اتجه الى المحو والاثبات هذارأي اخر. ولا يجوز ان يبدل احد الطرفين لانها مسألة من فروع مسائل الاعتقاد الاجتهادية وهذا يؤكد كما وقلنا في بداية هذه الدورة ليس كل مسائل الاعتقاد قطعية. اصول مسائل الاعتقاد هي القطعية. الاصول الكبرى. لكن فروع مسائل الاعتقاد - 00:43:23

منها ما هو قطعيها منها ما هو قطعي دلت عليه النصوص صراحة ومن الفروع ما ليس قطعيا يبقى مجال اجتهاد بين اهل العلم من هذه الفروع الاجتهادية مسألة المحو والاثبات. ونقول ذهب طائفة - 00:43:43

اه الى ان المكتوب لا يتغير. هذا القول الاول ان المكتوب ما كتبه الله على الانسان وعلى او في مقدار الخلائق عموما المكتوب لا غيرها ابدا. وما طيب كيف يتعامل هذا التيار مع النصوص التي تدل على المحو والاثبات؟ قالوا وما دل من النصوص على المحو - 00:43:58

والاثبات او المحو والتغيير فتحملها على معان مجازية او على محو واثبات في غير باب القدر اصالة حمل بعضهم الاية السابقة يمحو الله ما يشاء ويثبت على الناسخ والمنسوخ في القرآن. البعض قال المراد يمحو الله ما يشاء ويثبت ليس محو القدر - 00:44:18 لأن محو واثبات هنا هو الناسخ والمنسوخ ان الله عز وجل كما هو معلوم ينسخ بعض الآيات ويأتي بآيات اخرى على ما تقتضيه حكمته سبحانه وتعالى. فالمحو والاثبات ليس له علاقة بباب القدر بناء على هذا الفهم. وإنما يتعلق بابواب اخرى مثل ابواب الناسق والمنسوب - 00:44:38

في القرآن الكريم وما شابه. اذا الفريق الاول يرى ان كل ما كتب انتهى ولا يمكن ان يمحى شيء. وكل النصوص التي دلت على قضية المحو طبعا ما في نصوص - 00:44:58

نقول قطعية على مسائل المحو وانما هناك نصوص ظاهرها يدل على المحو. فهؤلاء اولوا هذا الظاهر وصرفوه الى آ معاني المجازية والى ناسخ ومنسوخ او ما شابه ذلك. طبعا تأویلهم هذا الظاهر ليس بالهوى. اعتمادا على ان هناك نصوص في وجهة نظرهم واضحة - 00:45:11

تدل على ان المكتوب لا يمكن محوه. فما دل على انه يمحى لا بد ان يقول. فهذارأي طائفة من اهل العلم. الطائفة الاخرى وهم جماهير اهل العلم في الواقع ذهبوا الى وقوع المحو والاثبات. هناك طرف اخر من العلماء يرى امكانية المحو والاثبات. اذا القول - 00:45:31

الثاني اقر بوقوع المحو والاثبات وهذا عليه جماهير العلماء لكن هؤلاء الذين اقرروا بوقوع المحو والاثبات اتفقوا على ان المحو والاثبات لا يكون في اللوح المحفوظ وانما يكون المحو والاثبات في صحف اخرى وهي صحف الملائكة - 00:45:51 صحف الملائكة او ما يكتب في التقدير السنوي اي ما يكتبه الله في ليلة القدر لم يكن هناك تقدير سنوي هو الذي يقبل المحو اثبات. واما ما كتب في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة فهذا لا يمحى - 00:46:12 فالذين اقرروا بوقوع المحو والاثبات قالوا المحو والاثبات لا يكون لما كتب في اللوح المحفوظ. وإنما بالمحو والاثبات يكون لصحف اخرى. اما صحف بين يدي الملائكة لان الملائكة في يدها صحف - 00:46:31

مكتوب فيها مقادير هذا العالم وهم يسيرون هذه المقادير وفق اراده الله سبحانه وتعالى. فهناك ملك موكل بالسحاب والقطار وهناك ملك موكل بالارواح وهؤلاء في ايديهم صحف فيها المقادير. هذه المقادير الموجودة في صحف الملائكة قال العلماء هي التي تقبل - 00:46:43

والاثبات والبعض رأى ان المحو والاثبات يكون في التقدير السنوي. وليس في التقدير اه الكوني الذي يكون قبل خلق السماوات والارض. تقدير الذي يكون في ليلة القدر البعض قال هو الذي يقبل المحو والاثبات. واما ما كان في اللوح المحفوظ فلا يقبل المحو والاثبات. وعليه حمل هؤلاء قوله صلى الله عليه - [00:47:03](#)

عليه وسلم رفعت الاقلام وجفت الصحف. ان رفع الاقلام وجف الصحف انما هو لما في اللوح المحفوظ. هنا نعم كل شيء انتهى. واما ما فدون اللوح المحفوظ فهذا يقبل المحو والاثبات. وعليه ذهب كثير من العلماء الى قولهم ان كيف ان الدعاء يغير القدر - [00:47:23](#)

لما ذكروا ان الدعاء كيف يؤثر في القدر ويغير القدر؟ اولا الدعاء هو من القدر. هذا اول شيء. ثانيا طب كيف الدعاء يمكن ان يردد القدر كما قلنا الدعاء يستطيع ان يغير القدر - [00:47:43](#)

المكتوبة في صحف الملائكة او المكتوبة في كل عام ولكنه لا يغير القدر الذي في اللوح المحفوظ كيف ذلك يا شيخ؟ الله سبحانه وتعالى في اللوح المحفوظ في ما هو عنده يعلم انك ستدعونا وكتب انك ستدعونا - [00:47:59](#)

والله عز وجل في اللوح المحفوظ كتب انك بعد ان تدعونا سيعون لك كذا وكذا بناء على الدعاء. لكن الصحف التي في ايدي الملائكة نعم فيها اقدار ظاهرة للملائكة بين ايدي الملائكة لا يوجد فيها انك ستدعونا. فانت حينما تدعونا - [00:48:21](#)

الله عز وجل يأمر الملائكة بان تغير هذا القدر الى قدر اخر تلبية لدعائك واستجابة لدعائك. والملائكة قد لا تعلم. قد لا تعلم ما هو مكتوب في اللوح المحفوظ. لأن الله عز وجل كما قلنا هو - [00:48:40](#)

الم وكتب سابقا في لوحه المحفوظ انك ستدعونا. وان دعاءك سيترتب عليه كذا وكذا من الخير لك في الدنيا او في الآخرة فهذا مكتوب في اللوح المحفوظ ومنتهي منه فاي عملية دعاء تقوم بها مكتوبة في اللوحة المحفوظ. طيب كيف اذا الدعاء يرد القدر كما يقول؟ وكما جاء في - [00:48:56](#)

في بعض الاثار كيف الدعاء اذا له علاقة بالاقدار؟ نقول الدعاء بناء على رأي جماهير اهل العلم انما يرد القدر بمعنى انه يغير القدر المكتوبة في صحف الملائكة فهذا القدر المكتوبة في صحف الملائكة او التي كتبت في ليلة القدر بناء على رأي الجمهور تقبل المحو والاثبات فاذا مثلا - [00:49:16](#)

مثلا كتب في صحف الملائكة انك ستتعرض لحادث. سير لا قدر الله فدعوت الله عز وجل في صبيحة هذا اليوم ان يحفظك ويحفظ عيالك كذا ونفسك. فبسبب هذا الدعاء الذي دعوته في صبيحة اليوم امر الله عز وجل الملائكة - [00:49:41](#)

ان تغير ما هو مكتوب لك في صحفها التي بين ايديها. انك ستخرج روحك وتقبض الى امدو في عمر عبدي لكن الله سبحانه فيما عنده في اللوح المحفوظ يعلم انك ستدعونا في صبيحة هذا اليوم وانها بسبب دعائك سيرد عنك هذا الحادث وهو سبحانه يعلم انه سيأمر الملائكة ان تغير - [00:49:57](#)

ما في الصحف التي بين ايديها. فالصحف التي في ايدي الملائكة مكتوب فيها قدر هذا القدر يمحى ويكتب بسبب دعائك قدر اخر لكن هل دعائك يؤثر فيما هو في اللوح المحفوظ؟ كلما لماذا؟ لأن دعاءك مكتوب في اللوح المحفوظ اصالة فلا تقلق - [00:50:20](#)

طيب الان احبتي بعد ان انتهي من هذه المسألة مسألة المحو والاثبات ننتقل الى المرتبة الثالثة مرتبة المشيئة انتهي من مسألة مرتبة العلم ثم المرتبة التي تليها مرتبة الكتابة انا انتقل للمرتبة الثالثة مرتبة المشيئة بسم الله - [00:50:41](#)

ما المراد بمرتبة المشيئة الحمد لله المقصود بمرتبة المشيئة ان الله سبحانه وتعالى شاء كل شيء مما وقع وما سيقع انه لا يقع شيء في الوجود الا بمشيئته وارادته وانه لا يخرج شيء من الموجودات عن ارادته - [00:50:57](#)

اعيد هذه المرتبة مرة اخرى. المقصود بمرتبة المشيئة ان الله شاء كل شيء مما وقع وسيقع. وانه لا يقع شيء في الوجود الا بمشيئته وارادته وانه لا يخرج شيء من الموجودات عن ارادته. طبعا هذا التعريف لمرتبة المشيئة هو - [00:51:24](#)

قربوا امس المشيئة الكونية القدرة التي اه سنأتي اليها الان. لكن هناك نوع اخر من المشيئة يسمى المشيئة الشرعية ستفصل بعد قليل. المشيئة على نوعين هناك مشيئة قدرية كونية هي التي عرفتها الان بهذا التعريف. واما المشيئة الشرعية - [00:51:48](#)

تطرق اليها باذن الله بعد ان نعرف المشيئة الكونية القذرية. اذا مرتبة المشيئة اه هي المرتبة الثالثة من مراتب القدر. فمراتب القدر علم وكتابة ومشيئة ثم خلق ومشيئة اذا ندخل مباشرة في التفصيل الذي سنذكره المشيئة على نوعين لما نتكلم عن مشيئة الله فنقول اهل السنة والجماعة وهذا مما امتاز به اهل السنة والجماعة - 00:52:08

عن غيرهم من الفرق الكلامية انه هذا موطن اشكال كبير بين اهل السنة والمتكلمين. اهل السنة والجماعة يقسمون المجيء الالهية الى نوعين وقالوا النصوص الشرعية من الكتاب ومن السنة تدل على وجود هذين النوعين. فليست المشيئة واحدة بل هناك نوعان للمشيئة الالهية بالاستقراء لنصوص الكتاب - 00:52:34

هو السنة وليس من الاهواء والعقول. تؤخذ هذه المسائل طيب ما هي وهو الشكل الاول من اشكال المشيئة الالهية؟ الشكل الاول هي المشيئة الكونية القدريه المشيئة الكونية تسمى المشيئة كونية وتسمى الارادة الكونية. يجوز ان تسميتها مشيئة كونية - 00:52:57

ويجوز ان تسميتها ارادة كونية. هذا جائز وهذا جائز. مشيئة كونية تساوي ارادة كونية. ما معناها؟ معناها ما ذكرناه قبل قليل وهو انه لا يحدث شيء في هذا العالم لاحظوا العظمة الالهية. لا يحدث شيء في هذا العالم الا وقد شاءه الله - 00:53:19 سواء كان محبوبا له كالايام وانتصار المؤمنين او مبغوضا له كوقوع الكفر وانتصار الكافرين لا يحدث شيء في هذا العالم الا بمشيئة الله سواء كان هذا الشيء الواقع بالمشيئة الكونية - 00:53:39

محبوب له سبحانه يحبه الله كانتصار المؤمنين واسلام الناس ودخولهم في دين الله افواجا. او كان هذا الشيء الواقع بمشيئة الله الكونية مبغوضا له سبحانه وتعالى كانتصار الكافرين على المؤمنين في بعض الواقع وكفر بعض الناس. فهذا مبغوض له لكنه شاءه - 00:54:00

كونا وقدرا لحكمة يعلمها سبحانه وتعالى تمام. وهذا طبعا يدل على القضية التي سنقررها الان كثيرا. وهي ان المشيئة الكونية لا تعني ولا تستلزم ان الله سبحانه وتعالى يحب ما وقع - 00:54:20 اذا شاء الله وقوع شيء كونا فهذا لا يستلزم عند اهل السنة والجماعة ان الله يحب ما وقع. فالله شاعر كما قلنا ان ينتصر الكفار على المؤمنين في بعض المشاهد لكن هل هو يحب ذلك - 00:54:41

وهل يسره ذلك؟ لا والله عز وجل شاء انتصار المؤمنين على الكافرين وشاء ان يدخل كثير من الناس في هذا الدين. فهو شاء ذلك قدرها وهو يحبه ايضا سبحانه وتعالى. ويريده شرعا - 00:54:55

كما سيأتي معنا. الان ما هو الدليل على المشيئة الكونية؟ هناك ايات كثيرة واحاديث كثيرة لو جمعناها يطول بنا المقام. دعوني على اي واحدة فقط به يصل المعنى. قال سبحانه وتعالى ولا ساذكر ايتين لان هنا دونت ايتين - 00:55:15 الاية الاولى قال سبحانه وتعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. يعني اذا اراد لاحظ المصطلح الارادة - 00:55:32

اذا اراد الله ارادة هناك كونية اذا اراد الله ان يقع شيء فقط كن يقول سبحانه كن فيكون لا يحتاج الى اكثر من ذلك انما امره ويخبرنا سبحانه وتعالى عن نفسه. انما امره اذا اراد شيئا يعني اذا اراد الله ارادة كونية قدرية بان - 00:55:49

يقع شيء فقط يقول سبحانه كن فيكون هذا الشيء حاصلا واقعا. ومن الايات على ذلك او الدالة من الايات الدالة على هذان قوله سبحانه ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد. لاحظوا هنا الجمع بين المشيئة والارادة في - 00:56:13

واحدة الجمع بين المشيئة والارادة في اية واحدة. ولو شاء الله ما اقتتلوا اي لو شاء الله الا يقتتلوا لما اقتتلوا لو شاء الله ان هؤلاء لا يقتتلوا لما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد. والارادة هنا ارادة كونية. والمشيئة في الاية - 00:56:34

مشيئة كونية. فهذه الاية اثبتت المشيئة بلفظ المشيئة واثبتت الارادة بلفظ الارادة. فهناك اذا مشيئة كونية وارادة كونية لا ارتباط لها بالحب والبغض الالهي. لا المشيئة الكونية ان يقع الحدث - 00:56:57 بمشيئة الله كونا. سواء كان يحبه الله او يبغضه الله سبحانه. لكنه شاءه عز وجل قدرها وكونا. الشكل الثاني من كان المشيئة هو

المشيئة الشرعية التي قلنا سنتحدث عنها. المشيئة الشرعية والارادة الشرعية. ونبه بعض الطلبة قد يظن انه آلا يصح - 00:57:20  
تعمل لفظ المشيئة الشرعية لا بل يصح استعمال هذا اللفظ. تقول المشيئة الشرعية وتقول الارادة الشرعية. كما قلنا المشيئة الكونية والارادة الكونية. فنقول اذا الثاني من اشكال المشيئة المشيئة الشرعية - 00:57:41

وهي ايضا الارادة الشرعية هذا مثل هذا ما معناها؟ المشيئة الشرعية والارادة الشرعية احبتني هذه متعلقة بالامر والنهي متعلقة باوامر الله ونواهيه. وما معناها؟ ان ما احبه الله سبحانه وتعالى - 00:57:56

وطلب منا ان نقوم به وامرنا به فقد شاء شرعا او قل اراده شرعا وما يبغضه الله سبحانه وتعالى من الاعمال. ونهانا عنه وزجرنا عن فعله فهو لا يشاؤه شرعا - 00:58:17

ولا يريده شرعا. اعيد مرة اخرى ما يحبه الله سبحانه وتعالى من الاعمال. مثل الصلاة والزكاة والصيام وقيام الليل وقراءة القرآن والتسبيح. هذه الاعمال يحبها الله. فما يحبه الله من الاعمال وطلب منا ان نقوم به وامرنا به - 00:58:36

فهذا هذه الاعمال نقول يشاؤها شرعا يريدها سبحانه وتعالى شرعا يريدها منا شرعا. هذه ارادة شرعية ايبغضه سبحانه وتعالى من الاعمال ونهانا عنه من الفواحش والمحرمات والغيبة والنميمة. فهذا النوع لم يرده شرعا - 00:58:55

ولم يشأ شرعا لابد تقول ولم يشأ شرعا. كلمة شرعا هنا مهمة تمام احبتني؟ فنقول فهو يشاء سبحانه اليمان والطاعة والعبادة يشاء سبحانه اليمان والطاعة والعبادة. ما معنى ان الله يشاء اليمان والطاعة والعبادة هنا؟ بمعنى انه يحبها. هذا معنى - 00:59:18

ان الله يشاء اليمان ان الله يشاء الطاعة او يريد منا اليمان. يريد منا الطاعة. ما معنى المشيئة هنا؟ ما معنى الارادة هنا؟ هنا ليس معناها القدر. لا هنا معناها المحبة - 00:59:42

والرغبة والرضا عن هذا الفعل. وفي المقابل لا يشاء الله الكفر. لما تقول الله لا يشاء الكفر لا يشاء النفاق. ما معنى نفي المشيئة هنا؟ يعني نفي المشيئة ان الله لا يحب الكفر. لا اه يرضى عن الكفر - 00:59:58

فر تمام؟ اذا اه ولا يشاء الكفر والنفاق بمعنى انه يبغضها ولا يريدها من العبيد شرعا. ولكن ركزوا الان هنا دقة مهمة لكن هذا النوع من المشيئة والارادة اللي هي المشيئة الشرعية والارادة الشرعية ليس له علاقة - 01:00:17

بالمشيئة الكونية والارادة الكونية. يعني بما يقع قدرها وكونه. فهو سبحانه وتعالى يشاء شرعا ويريد شرعا بمعنى انه يحب ويرضى. يريد شرعا ويشاء شرعا من ابي جهل ومن ابي لهب الاسلام - 01:00:39

هذه مشيئة شرعية لكنه لم يردها ولم يشأها قدرها وكونها. فهو مع انه يريد شرعا من من ابي جهل الاسلام لكنه لم يرد ان يقع منه ذلك قدرها وكونها. طيب لماذا؟ لحكمة ارادتها سبحانه - 01:00:58

قد يفتح لنا طرف من فهم هذه الحكم وخيّب عنا الكثير من اسرار هذا الباب لكننا ننطلق من منطلقاتنا في التفكير في القضاء والقدر انا نؤمن بحكمة الله البالغة ادركناها فتح لنا منها طرف او اغلقت علينا المهم انا نؤمن بحكمة الله البالغة - 01:01:17

فنقول الله سبحانه وتعالى اراد شرعا من ابي جهل الاسلام واراد شرعا من ابي لهب الاسلام لكنه لم يرد ولم يشأ ذلك كوننا وقدرا فهناك انفصال بين الارادتين وبين المشيئتين - 01:01:38

طيب يا شيخ نريد دليلا على ان هناك نوع من الارادة والمشيئة اسمها الارادة الشرعية. من اين اتيت لنا بها؟ نقول هناك ادلة كثيرة حفيظة على هذا النوع من الارادة. الارادة الشرعية يقول سبحانه وتعالى - 01:01:53

والله يريد ان يتوب عليكم والله يريد ان يتوب عليكم. ما معنى الارادة هنا هي الارادة الشرعية. يعني الله يحب ويريد شرعا ان يتوب عليكم. الله يرضى ويحب هذا الامر. لكن اقبلوا عليه سبحانه وتعالى وتوبوا اليه. تجدون ربا محبة للتوبة. مریدا - 01:02:09

ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما. ثم قال يريد الله ان يخفف عنكم الله يريد هنا يحب هنا الایات لا تتكلّم عن ارادة كونية. تتكلّم عن ارادة شرعية. ما يحبه الله سبحانه وتعالى ويرضاه لعيده. والله يريد ان يخفف - 01:02:36

عنكم وخلق الانسان ضعيفا. وقال سبحانه وتعالى في اية اخرى يريد الله بكم

اليسر ولا يريد بكم العسر يريد الله بكم اليسر ولا يريد. لاحظوا اثبات للارادة ونفي للارادة - 01:02:58

الارادة المثبتة والارادة المنفيّة هي الارادة الشرعية. يعني يريد الله ويحب لكم اليسر ويرضاكم لكم. ولا يريد اي لا يحب ويبغض العسر لكم فاذا هناك ارادة ايضا شرعية دلت عليها النصوص المستفيضة في الكتاب والسنّة. اذا عرفت ذلك فنقول ان العلاقة انتبهوا على هذه الخلاصة - 01:03:16

ان العلاقة بين الم Shi'ah الكونية والم Shi'ah الشرعية هي علاقة العموم والخصوص الوجهي. كيف ذلك؟ نقول هناك اذا اربع اشكال من يعني هناك اربع احتمالات نقول عقلية اذا عرفتم ما هي الم Shi'ah الشرعية وما هي الم Shi'ah الكونية؟ نقول هناك اربع احتمالات في العقل بناء على ذلك. الاحتمال الاول ان يكون الشيء - 01:03:39

مرادا شرعا لله وفي نفس الوقت هو مراد كونا لله ان يكون الشيء مرادا شرعا لله ومرادا قولا لله. مثال ذلك ايمان ابي بكر الصديق ايمان ابي بكر الصديق يريد الله شرعا ان يحبه ويرضااه هذا معنى يريد الله شرعا. وفي نفس الوقت اراده سبحانه وتعالى قدرا وكونه. فابو بكر الصديق - 01:04:02

كان من الناحية القدريّة الكونية ايضاً مؤمن. فهنا اجتمعت الارادتان في فعل واحد تماماً تقول فهذا جيل اراده الله شرعاً بمعنى انه يحبه ويريد من ابي بكر وهو مراد كونا ايضاً بمعنى انه قدره سبحانه. الحالة الثانية ان يكون الشيء - 01:04:29

مرادا شرعا لله لكنه لم يرده كونا ومثلنا على ذلك بایمان ابی جهل. ایمان ابو جهل هل الله عز وجل كان يريد شرعا؟ يعني يحبه ويرضااه بالتأكيد. لكن ان لم يرده ولم يشأه كونا وقدرا - 01:04:48

لم يرده ولم يشأه كونا وقدرا لحكمة يعلمها سبحانه وتعالى. الحالة الثالثة ان يكون الشيء مرادا كون يعني هذه عكس الحالة الثانية. الحالة الثالثة ان يكون الشيء مرادا كونا لكنه - 01:05:07

غير مراد شرعا ان يريد الله وقوع شيء في الكون لكنه سبحانه وتعالى لا يحبه ولا يرضااه ومثال ذلك كفر الكافرين عموماً كفر الكافرين كفر ابو جهل كفر ابی جهل وكفر ابی لهب. وغيرهم من ماتوا على الكفر. هذا شيء اراده الله كونه - 01:05:23 وشاءه الله كونه لكنه لم يشأه شرعا يعني لا يحبه ولا يرضااه الصورة الرابعة والأخيرة وهو ان يكون الشيء غير مراد شرعاً ولا قدرأ ولا كونا يعني - 01:05:45

ان يكون الشيء غير مراد لا شرعا ولا قدرأ ولا كونا آآ كفر من مات على الایمان الان شخص مات على الایمان مثل اه ابی بكر الصديق كفره كفر ابو بكر الصديق هذا شيء لم يرده الله كونا اي لم يقدر الله في الكون والقدر. وكذلك لم يرده شرعا فهو لا يحبه - 01:06:01

سبحانه وتعالى. فهذا مثال على شيء لم يرده الله لا كونا ولا قدرأ. اذا هكذا يفهم اهل السنّة والجماعات الم Shi'ah الالهية بتنقيسها الى نوعين م Shi'ah شرعية و م Shi'ah كونية. ولا تلازم ولا ارتباط بين هذين النوعين - 01:06:25

اذا فهمتم بالباب بهذه الصورة تستريحون وتتضح عنكم كثیر من الاشكاليات اعوشت على ائمة الكلام ائمة الكرام اخطأوا فيها وتأهوا فيها. لكن من يأخذ عقيدته من الكتاب والسنّة يصل الى الراحة التامة والى ما ينسجم مع العقل السليم - 01:06:44 ما ينسجم مع العقل السليم. يعني ليس فقط دلالات الكتاب والسنّة دلالات خبرية غير معقوله. بل الدلالات القرآنية والنبوية هي التي تنسجم مع العقل السليم ومع الواقع فدعونا احبتى الان ننظر اين اخطأت الفرق الكلامية في فهم الم Shi'ah - 01:07:03 الالهية. اين اخطأت الفرق الكلامية في فهم الم Shi'ah؟ نقول احبتى وقد اخطأت اكثرا الفرق الكلامية في فهم الارادتين. بسم الله الحمد لله الان سابين الفرق التي حادت عن منهج اهل السنّة والجماعات و اخطأت في فهم باب الم Shi'ah - 01:07:22 او مرتبة الم Shi'ah. نقول وقد اخطأت اكثرا الفرق الكلامية في فهم الارادتين فذهب طائفة من المتكلمين لاثبات الارادة الكونية فقط يعني هناك طائفة من المتكلمين قالوا الارادة نوع واحد. وهي ارادة كونية او الم Shi'ah الكونية. ولا يوجد هناك ما يسمى الم Shi'ah الشرعية - 01:07:44

او بالارادة الشرعية هذا تيار كبير من المتكلمين وعلى رأسهم الاشاعرة ذهبوا الى هذا المنحى. ونفوا وجود الارادة الشرعية لله. وهؤلاء

يسمون في العقائد كتب العقائد يسمون الفرق الجبرية الفرق الجبرية لأن كما سيتضح معناها لماذا سمو بالجبريين انهم يقولوا ان العبد مجبر على عمله؟ المهم - 01:08:06

الطائفة الاولى هي التي تقول الله عز وجل له اراده واحدة فقط هي اراده كونية. لا توجد اراده تسمى اراده شرعية. والفرق التي تتبنى هذه النظرة هي الفرق او التي تسمى كتب العقائد بالفرق الجبرية - 01:08:31

الفرق الجبرية وسنعرف حقيقة هذا الاسم. فهوئاء زعموا ان كل ما يحدث في الكون من الكفر والمعاصي قد شاءه الله سبحانه وتعالى واراده وبالتالي هو يحبه ويرضاه. وانظروا فداحة هذا القول - 01:08:45

انظروا هذا القول كيف يقرر هذه المسائل بطريقة منحرفة ومشوهة تماما. وفيه نسبة للنقص لله سبحانه وتعالى. تعالى الله عز وجل عما يقول واهل البدع علوا يقلدون الله سبحانه وتعالى كل ما يحدث في هذا الكون حتى من الكفر والذنب والمعاصي فقد شاءه كونا وهو - 01:09:06

ويحبه ويرضاه ولو لا انه يحبه ويرضاه لما شاءه كونه فهوئاء ما عندهم انفصال وانفكاك بين الارادة الشرعية والارادة الكونية قالوا لا. بما ان الله اراد الشيء كونه فاراد كفر ابي جهل وكفر ابي لهب. بما انه اراده كونا اذا هو رضيه واحبه واختاره واصطفاه - 01:09:31

وهذا قول كما قلنا شنيع فيه نسبة النقص الى الله سبحانه وتعالى وان كان اربابه الذين يقولون به كما قلنا سابقا وقلنا باب القدر الفرق عموما ارادت فيه تزويه الله سبحانه وتعالى عن الظلم ووصف الله بالعدل. لكنهم تاهوا في تحقيق العدل الالهي - 01:10:00

تاهوا في تحقيق العدل الالهي ونسبوا الظلم والنقص لله عز وجل من حيث يشعرون او لا يشعرون. حينما تقول الله عز وجل احب ورضي لکفر الكافرين لانه شاءه كونا. اليك هذا فيه نسبة للنقص الى رب سبحانه؟ قضية تحتاج الى اعادة تفكير - 01:10:20

من الكلاميين في مآلات هذا الكلام وفي فداحته. نسأل الله السلامة والعافية. وقولهم في المشيئة هذا القول الذي قالوه في المشيئة هو متعلق لقولهم بان العبد متعلق بقولهم ايش؟ العبد مجبر على فعله. لاحظوا الارتباط الا ان - 01:10:41

من بين الاقوال العقدية. هم قالوا الله سبحانه وتعالى مشيئته كونية فقط فما شاءه كونا اذا هو احبه ورضي به هذا القول متعلق ومرتبط بماذا بقول الفرق الجبرية بان العبد مجبر على فعله مقهور عليه ولا توجد عنده - 01:11:01

ارادة واختيار لافعاله وهذا قول غريب يعني هذا القول انا اعتبره انتكاسة في الفطر ومخالفة للضرورة العقلية ان تقول ان الله سبحانه وتعالى اجبر العبد على فعله فالعبد لا يملك اي اختيار على التصرفات التي - 01:11:25

يقوم بها. اذا قول هذه الفرق في المشيئة هو متعلق بقولهم بان العبد مجبر على فعله. ومن هنا سميت هذه الفرق بالجبرية. فقلوا ان العبد لاحظوا ما معنى الجبر الجبر معناه ان العبد لا قدرة له على فعله. فهو مسلوب الارادة تماما. ولا يملك اي اختيار ابدا - 01:11:44

حركات العباد من الصلاة والزكاة والبيع والشراء والنكاح الى غيرها هي تشبه حركات الاشجار حينما تهب عليها الرياح. لما تهب الرياح على الشجر فتتحرك الاشجار. تحرك الاشجار هنا تحرك قهري. ليس بارادة هذه الاشجار - 01:12:08

وانما بسبب هبوب الرياح عليها فكذلك العبد تحركاته في هذه الحياة الدنيا كتحركات اشجار حينما تهب عليها الرياح وبما ان العبد لاحظوا ماذا سيكمل؟ اذا العبد لا قدرته له على فعله. وهو مسلوب الارادة والاختيار تماما. فحركات العباد تشبه حركات الاشجار - 01:12:28

او اغصاني الاشجار حينما تهب عليها الرياح. وبما ان العبد لا يصدر منه اي اختيار لافعاله لا يملك لا تملك ان ان تختار فعلك وبالتالي قالوا لا معنى لاثبات اراده ومشيئة - 01:12:50

شرعية منفصلة عن الارادة الكونية وبالتالي اذا لا معنى لاثبات اراده شرعية ومشيئة شرعية منفصلة عن الارادة الكونية. يعني لا معنى لان تقول هناك شيء يحب الله طه من عبده ان يفعله. ويطلب منه القيام به. لماذا؟ لماذا في وجهة نظرهم - 01:13:07

لا معنى لاثبات اراده شرعية منفصلة عن الارادة الكونية. لان العبد لا يستطيع ان يختار بنفسه المرادات الشرعية وما يحبه الله وما يطلب منه. لان العبد في وجهة نظرهم هو مجبر مقهور على - 01:13:31

رفاته التي يقوم بها كيف انسان ماسك انسان ويوجهه يمينا وشمالا هكذا العبد عندهم. كانسان مسك انسانا وهو يوجهه يمينا وشمالا

الانسان الممسوك مسلم تماما لا يستطيع ان يدافع. هكذا العبد عند الفرق الجبرية. ليس له اي اختيار اي ارادة لافعاله - 01:13:51  
بما انه ليس له اي ارادة اي اختيار لافعاله وانما هو مجبور مقهور عليها. وبالتالي لا معنى لان نخاطبه بارادة شرعية ونقول له ان الله  
يريد منك شرعا اي يحب منك شرعا ان تفعل كذا وان تعطي القراء وان تحفظ القرآن وان وان تفعل. لا معنى لان تقول - 01:14:14  
له ذلك ان الله يحب يريد منك يشاء منك شرعا. لماذا؟ لانه ليس له قدرة على ان يلبي هذه المحبة. ليس له قدرة على ان يختار مراده  
الله شرعا فهو مجبور مقهور على المرادات الكونية. فلا معنى لاثبات ارادة شرعية بناء على ذلك. انظروا كيف - 01:14:34  
قولهم في الجبر اداهم الى نفي الارادة الشرعية لله سبحانه وتعالى فيما ان العبد لا يستطيع ان يختار ما يحبه الله بل هو مجبور على  
كل شيء يصدر منه فمن العبث اذا - 01:14:54

ان يريد الله منه شيئا شرعا ليقوم به من العبث بما انه هذا العبد مجبور من العبث اذا ان يريد بمعنى ان يحب ان يريد شرعا ان يحبه  
وان يرضى منه سبحانه ويطلب منه ان يفعل شيئا لانه في النهاية هو مجبور - 01:15:11  
على كل افعاله. فباختصار الجبri الذين قالوا ان العبد مجبور على فعله ولا اختيار له تماما. وبالتالي خالفوا الضرورة العقلية احتي  
نحن العقلية وبفطارنا النقية ندرك ان عندنا اختيار واننا نخطط لاهدافنا ونسعى في حياتنا ونذهب الى المطاعم والمشارب -

01:15:30

المدارس والمحاضرات هذا كله باختيارنا. فهذا القول قول الجبرية كما قلت هو مخالف للضرورة العقلية ولحقائق الوجود لكن سبحانه  
الله الفتن حينما اه تأتي على عقول علماء الكلام لا يستطيعون ردتها. والشبه حينما ترد عليهم من منابع اخرى من منابع الفلسفة  
الضالين المنحرفين - 01:15:50

عن منهج الشرع وعن منهج الله للأسف يسلمون لهذه المناهج الضالة المبتدعة ويقررون بها ويعرضون عن العقل السليم وعن جليات  
الفطر وعن الدلائل والبراهين الواضحة في الكتاب والسنة. لذلك انا اؤكد على اهمية مصدرية - 01:16:14  
قرآن والسنة ليس فقط من اجل البركة ومن اجل اننا مؤمنون بل لانها تحفظ عقولنا من الخطل ومن الزلل ومن الابتعاد عن فهم  
حقائق هذه الحياة. وعن فهم مركزية الانسان في هذا الوجود. وعن علاقة الانسان بالله سبحانه وتعالى. انظروا احتي الفرق الكلامية  
لما اخذت من - 01:16:34

الفلسفة الاغريقية كيف فهمت علاقة الانسان بربه علاقة مشوهة علاقة في الحقيقة لو اتيانا نقول ليست علاقة جبر بل علاقة جائزة ان  
هذا الانسان مجب و في نفس الوقت سيحاسب عند الله سبحانه وتعالى. اليه هذا فيه نسبة الظلم لله؟ وان كنتم تسمون انفسكم انكم  
01:16:54 -

كم تردون عنه الظلم؟ هذا هو الظلم بعينه. ان يكون الانسان مجب لا اختيار له بشكل من الاشكال ثم يحاسب على ما هو مجب مكره  
عليه فهذا مخالف كما قلنا لما ندركه من انفسنا ولما دل عليه كتاب ربنا ولما دلت عليه سنة نبينا صلى الله عليه وسلم - 01:17:14  
تمام الان هناك صنف من الجبرية وهم الاشاعرة يعني الاشاعرة في الحقيقة هم بشكل من اشكال الجبرية وقولهم هو قول يؤول الى  
لکنهم حاولوا ان يزینوه وان يخففوا من وطأته - 01:17:34

ماذا قال الاشاعرة في موضوع افعال العباد؟ وكيف ان العبد مجبور عندهم على طرائقهم؟ نقول هناك صنف شكل من اشكال الجبرية  
يقولون ان افعال العباد مخلوقة لله سبحانه وتعالى وهذا ي قوله اهل السنة العباد افعال العباد مخلوقة لله وسنقرر ذلك ان شاء الله.  
للعبد قدرة - 01:17:52

هؤلاء هذا الشكل من الجبرية وهم الاشاعرة يقولون ان افعال العباد مخلوقة لله والعبد له قدرة عليها لكنها قدرة غير مؤثرة يعني  
الاشاعرة لما رأوا قبح كلام الجبرية او غلاة الجبرية غلاة الجبرية قالوا العبد ليس له اي قدرة. الان الاشاعرة لما رأوا هذا القول فيه  
شيء - 01:18:13

كبير من القبح ومخالفة للواقع ارادوا ان يخففوا من وطأة هذا القول. الاشاعرة يتوجهون نحو الجبر ويريدون ان يقولوا بالجبر. لكن  
انهم ما استطاعوا ان يقولوا العبد لا قدرة له لان هذا يخالف الواقع. لكنهم وصلوا الى قول غلاة الجبرية بطريق - 01:18:39

التفافية فماذا قالوا؟ قالوا افعال العباد هي خلق الله. وهذا تتفق فيه مع الاشاعرة لكنهم ثم ماذا قالوا بعد ذلك؟ قالوا افعال العباد مخلوقة لله وللعبد قدرة عليها لكنها قدرة غير مؤثرة - [01:18:59](#)

لكنها قدرة غير مؤثرة. فقال هناك قدرة للعبد لكنها قدرة غير مؤثرة. طبعاً كيف قدرة لكنها غير مؤثرة؟ هم انفسهم اظنهما لا يعقلون ما يقولون هذا يعرف عند الاشاعر احبي معرف في كتب العقائد باسماً نظرية الكسب عند الاشاعري. يسمونها نظرية الكسب. لأن الاشاعرة يقولون افعال - [01:19:18](#)

ال العباد هي كسب للعباد. لكنها خلق لله سبحانه وتعالى. ويقصدون بالكسب ماذا يقصرون بالكسب؟ ان العباد لهم قدرة على افعالهم لكنها قدرة غير مؤثرة يعني قدرة لا اعتبار لها. قدرة لا اعتبار لها - [01:19:39](#)

تمام آآ ونكمel ونعلم على قول الاشاعرة ونقول وهذه النظرية نظرية الكسب هي من النظريات العقائدية المشكّلة التي عدها العلماء من العقيدة التي لا حقيقة لها في المنطق. ما في الها حقيقة في المنطق السليم. هناك ثلاثة مسائل يقول العلماء لا حقيقة لها في المنطق ابداً - [01:19:58](#)

طفرة النظام له مسألة عقدية اسمها الطفرة. وهذه تتطابق لها ان شاء الله في المطولة. واحوال ابي هاشم مسائل الاحوال وهي مسائل تتعلق صفات الله سبحانه واحوال ابي هاشم هذه فكرة في باب العقائد اتي بها ابو هاشم اه المعتزلة ثم تابعوا عليها كثير من فرق متكلمة. المهم طفرة النظارة - [01:20:23](#)

فكرة الطفرة التي اتي بها النظام وفكرة الاحوال التي اتي بها ابو هاشم في العقائد وكسب الاشاعري فكرة فكرة الكسب التي اتي بها ابو الحسن الاشاعري في باب العقائد هذه الافكار الثلاث لا حقيقة لها وغير مفهومة ولا تتناء مع المنطق السوي. يعني قد نتحاور مع المتكلمين - [01:20:43](#)

في انكارهم لصفات الله سبحانه وتعالى. ونفهم ماذا يريدون ونخطئهم عليه. يعني كلام المعتزلة كلام الاشاعرة في نفي الصفات الالهية نحن نفهمه يعني نعقل ماذا يقولون ونحكم عليه بالبطلان. لكن نظرية الكسب نحن وهم لا نعرف ما هي حقيقة الكسب. ما هي صورتها؟ كيف يكون للعبد قدرة على - [01:21:04](#)

فعله لكنها قدرة ملغية غير مؤثرة. اذا ما فائدة هذه القدرة؟ الغي هذه القدرة تماماً وقل للعبد مجبور كما يقول غلة الجبرية انا انت فقط خففت من حدة قول غلة الجبرية. ولذلك كما قلت لكم طفرة النظام واحوال ابي هاشم وكسب الاشاعري هذه - [01:21:28](#)

الامور الثلاث مخالفة للعقل والمنطق. مخالفة للعقل والمنطق ولا وجود لها في الواقع وانما هي امور نحاول ان نفهم ماذا يريدون منها وان كانت لا حقيقة لها. وان كانت لا حقيقة لها حتى في المنطق والضرورات العقلية - [01:21:48](#)

اذ لا معنى لوجود قدرة غير مؤثرة الا انه هو الجبر. لكنهم ليخففوا من حدة القول بالجبر. تصوروا امكانية وجود قدرة لكنها نظرية غير مؤثرة. لذلك الجرجاني لاحظ من اقول يعني انا لم اقل ابن تيمية ولم اقل ابن القيم بل العلماء اصالة غير اللي ابن تيمية وغير ابن القيم - [01:22:07](#)

وجاني في كتابه المعروف التعاريفات لما اتي لنظرية الكسب عند الاشاعرة ادخلها ضمن دائرة الجبر. انظر ماذا قال الجرجاني؟ يقول الجبرية انتها هذا كلام الجرجاني. يقول الجبرية اثنتان جبرية متوسطة يعني خفيفة وهي التي تثبت للعبد كسباً كالاشاعرة. هكذا قال كالاشاعرة. فنظرية الكسب عند - [01:22:27](#)

هي شكل من اشكال الجبر لكنها يعني شكل مطمور او عبارة اخف اما هي في الواقع جبر جبر. وحالصة لا تثبته كالجهمية. يقول اذا الجرجاني الجبرية اثنتان متوسطة تثبت للعبد - [01:22:52](#)

يعني جبرية خفيفة شوية اخف حال من الغلة. وهي التي تثبت للعبد كسباً وهم الاشاعرة. وحالصة لا تثبت للعبد اي كسب وهذه الجبرية غناة الجبرية هم الجهمية اتباع الجهم ابن صفوان - [01:23:09](#)

تمام. الطائفة الثانية الان انتهينا من الطائفة الاولى التي تقول ان ارادة الله فقط هي ارادة كونية ولا يوجد هناك شيء يسمى ارادة شرعية اه بمعنى ان الله يحب ويرضى ويطلب. يحب ويرضى ويطلب. الارادة الشرعية ركزوا - [01:23:26](#)

على هذه المصطلحات الثالث يحب ويرضى ويطلب يعني هو امرنا لما يأمرك الله بشيء اذا هو يحب هذا الشيء. امرنا بالايمان امرنا بالصلة امرنا بالزكاة. اذا امره لنا دلالة محبة ورضا لكن الجبرية لا يقرؤن بهذا الشكل. لا يؤمنون بهذا الشكل وينظرون فقط الى وجود اراده كونية - [01:23:44](#)

واذا اراد الله شيئاً كونياً عندهم فهو يحبه ويرضاه تعالى الله عما يقولون. طب نذهب الان الى الطائفة الثانية وذهب طائفة لاثبات الارادة الشرعية ونفي الارادة الكونية. الطائف الثاني هي التي ذهبت الى الاتجاه المعاكس تماما. قالت - [01:24:04](#)

ارادة شرعية فقط يثبت الارادة الشرعية ان الله يحب اشياء لذلك طلبها منا ويبغض اشياء يعني لم يردها شرعاً لذلك نهاها عنها. ولا توجد اراده كونية قدرية وهؤلاء خطير جداً لانه هنا دخلنا في مسائل القدر انهم نفوا ان الله له مشيئة كونية يشاء الاشياء في القدر - [01:24:26](#)

نفوا وجود مشيئة كونية قدرية لله سبحانه وتعالى. فهؤلاء خطأهم شنيع في باب القدر. وان كانت الفرق السابقة ايضاً خططاً لها شنيع في باب الجبر لكن هؤلاء الذين نفوا آآآ الارادة القدرية وثبتوا فقط اراده شرعية يعني اراده امر ونهي - [01:24:58](#)

هناك امور يطلبها الله منا يحبها منا ان نفعلها. وهناك امور لا يحبها الله فينهانا عن فعلها. لكن ما يحدث بعد ذلك في الكون فلا يحدث بمشيئة الله عندهم تعالى الله عما يقولون. نقول وذهب طائفة لاثبات الارادة الشرعية ونفي الارادة الكونية - [01:25:17](#)

نفوا وهؤلاء يسمون القدرية. فالقدرة في علم العقائد مقابلة للجبرية الفرق القدرة هذا مش اسم فرقه معينة لا يعني هذا معتقد معتقد اسمه القدرة الذين يعني كل الفرق تنفي الارادة الكونية تسمى قدرية - [01:25:37](#)

وتقول ان العبد يفعل فعله من دون مشيئة الله. يعني هناك ارتباط بين هذين القولين. هؤلاء تسمى الفرق القدرة. واما الفرق التي تقول الارادة فقط العبد مجبى على فعله هاي تسمى فراق جبرية. فالجبرية مقابلتها القدرة. لابد من نضبط هذه المصطلحات - [01:25:58](#)

حتى نفهم كلام اهل العلم. فنقول احبي وذهب طائفة لاثبات الارادة الشرعية ونفي الارادة الكونية وهؤلاء يسمون القدرية. فزعموا ان كل ما يحدث في هذا الكون ويحدث لاحظوا خطورة هذا القول. زعموا ان كل ما يحدث في هذا الكون في هذا العالم يحدث من دون مشيئة الله. وانما - [01:26:18](#)

مشيئة الالهية فقط مشيئة شرعية. انه يحب شيء ويرضاه شاءه شرعاً. ويبغض شيء وينهى عنه لا يريده شرعاً لكن هل ما يحدث في هذا الكون ومن اعمال العباد هل هو بمشيئة كونية ارادها الله كوناً لا. هذا في وجهة نظر القدم - [01:26:42](#)

وعلى رأسهم المعتزلة. يعني ابرز فرق القدرة هي المعتزلة فعندما يكفر الكافر عندهم فهذا شيء لم يقدر الله كوناً وهو مبغوض له سبحانه. يعني الله يبغض الكفر من الكافرين. وحينما يقع الكافر في الكفر فهذا شيء لم يرده الله كوناً عندهم - [01:27:01](#)

وكذلك عندما يؤمن الانسان في العكس يعني عندما يؤمن الانسان فهذا شيء يحبه الله سبحانه لكنه ايضاً لم يشاء قدرًا ولم يرده قدرًا. وانما هذا الانسان باختياره من دون مشيئة الله القدرة. هو الذي اختار ان يتوجه الى - [01:27:25](#)

ايمان او يتوجه الى الكفر. وقولهم في المشيئة الالهية متعلق ومرتبط ارتباطاً وثيقاً بماذا؟ بقوله ان العبد يملك الحرية المطلقة في اختياره فعله لاحظوا ارتباط هذا بهذا. قالوا لا توجد مشيئة كونية - [01:27:45](#)

هذا القول مرتبط بقول اخر لهم وهو ان العبد هو الذي يختار فعله بحرية مطلقة بحرية مطلقة و اختيار مطلق ولا علاقة لمشيئة الله سبحانه وتعالى بما يختاره العبد ويذهب اليه - [01:28:07](#)

فافعاله اي افعال العبد تحدث بمشيئة العبد المطلقة. ولا دخل لمشيئة الالهية فيها. وانما الله سبحانه وتعالى هو فقط يخبر العبد يا عبدي انا احب كذا وكذا من الاعمال واطلب منك ان تفعلها. وابغض كذا وكذا من الاعمال واطلب منك ان تجتنبها - [01:28:26](#)

هذه هي الارادة الشرعية. واما ما سيقع من العبد بعد ذلك فهذا عندهم بارادة العبد وبمشيئته. والله سبحانه وتعالى لا له. لا مشيئة له ولا اراده له كونية تفرض على العبد شيئاً في ذلك - [01:28:48](#)

تمام. وانما الله سبحانه عندهم يخبر العبد ما يحبه وما يبغضه. والعبد بعد ذلك يفعل من دون تدخل من المشيئة الالهية من دون تدخل

من المشيئة الالهية. طبعا وترتب على هذا بما ان العبد هو الذي يختار فعله تماما من دون تدخل للمشيئة - [01:29:07](#)  
الالهية الكونية نتج عن هذا قول اخر عندهم وهو ان العبد هو الذي يخلق فعله بنفسه. ليس الافعال من خلق الله عند القدرة بل العبد يخلق فعله بنفسه. فانظروا تلازم هذه القوالي [01:29:27](#) [01:29:07](#)

نفي هؤلاء الارادة الكونية وهذا مرتبط بان العبد له الاختيار المطلق والمشيئة المطلقة في اختيار تصرفاته ثالثا العبد هو الذي يخلق التصرفات والافعال والله لا يخلق شيئا. فنوفل المشيئة ونفوا الخلق - [01:29:45](#) [01:29:07](#)

هذه الثلاثة اقوال مرتبطة مع بعضها البعض. كما ان الجبرية قالوا بالعكس المشيئة كونية والعبد مجبر على افعاله وليس له اي مشيئة ولا توجد اي مشيئة للعبد واي اختيار يستطيع ان يمارسه - [01:30:04](#) [01:30:22](#)  
هذه الثالثة اقوال تقابل هذه الثالثة اقوال وهدى الله اهل السنة والجماعة للحق وما تشاوون الا ان يشاء الله وما تشاوون الا ان يشاء الله. في اخر سورة التكبير بكل بساطة صورة مكية علمها النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة وهم في مكة. يعلمهم مساجد - [01:30:22](#)

القدر بكل وضوح هناك مشيئة لك ايها العبد لكنها لا تخرج عن مشيئة الله. فهناك مشيئة شرعية ومشيئة كونية له اختيار لكن مشيئة العبد واختيار العبد لا تخرج عن مشيئة الله واختيار الله له كونا وقدرا. فاذا اهل السنة والجماعة جمعوا - [01:30:42](#)

وبين العقل والنقل واما الفرق الكلامية التي اتجهت نحو العقل. وزعمت ان العقل هو الذي سيرشدهم في باب القضاء والقدر. انظروا الى نتائج العقول اين قادتهم؟ فنسأل الله ان يهدينا دائما الى الصواب والحق - [01:31:02](#) [01:30:42](#)

هكذا انتهينا من تفصيل المرتبة الثالثة مرتبة المشيئة. ودعوني احبتي انتقل للمرتبة الرابعة والاخيرة. لعلنا ننهي باب في هذا اليوم فنقول المرتبة الرابعة هي مرتبة الخلق نقول احبتي في المرتبة الرابعة مرتبة الخلق. اولا - [01:31:18](#) [01:31:40](#)

آ علينا ان نستحضر هذا التدرج في مراتب القضاء والقدر. فابتدأنا اولا بمرتبة العلم ثم انتقلنا بعد ذلك الى مرتبة الكتابة ثم انتقلنا الى مرتبة المشيئة ثم انتقلنا الى مرتبة الخلق - [01:31:40](#)

فهذه المكونات الاربع هي التي يبني عليها باب القدر عند اهل السنة والجماعة فلابد ان تؤمن بعلم الله بنوعيه. العلم السابق الالزى والعلم المتجدد المتعلق بالأشياء بعد وقوعها. لابد ان تؤمن - [01:31:56](#) [01:31:40](#)

بالكتابة بانواعها لابد ان تؤمن بالمشيئة بنوعيها. والان ننتقل الى المرتبة الاخيرة وهي مرتبة الخلق لكل شيء في هذا الكون ما هو المقصود اولا بهذه المرتبة؟ المقصود بهذه المرتبة هو ان يؤمن الانسان بان الله سبحانه وتعالى خالق كل شيء - [01:32:12](#)

فهو خالق كل عامل وعمله فهو خالق كل شيء كل عامل وما عمله هذا العامل وهو خالق كل متحرك وحركته. وهو خالق كل ساكن وسكنه اذا هذه مرتبة ان تؤمن بان الله سبحانه وتعالى خلق كل شيء منفصل عن ذاته - [01:32:34](#) [01:32:12](#)

ان الله خلق كل شيء منفصل عن ذاته سبحانه وتعالى. فهو سبحانه الذي اوجده من العدم والدليل على هذه المرتبة هناك ادلة كثيرة مستفيضة متواترة في الكتاب والسنة تدل عليها. وانا هنا فقط في كل مرتبة اشير الى دليل او - [01:33:00](#) [01:33:19](#)

ما يؤدي الغرض معنا. قال سبحانه وتعالى الله خالق كل شيء الله خالق كل شيء سبحانه وتعالى. وقال تعالى والله خلقكم وما تعملون. اي خلقكم واعمالكمرأي طائفة من المفسرين. وقال عليه الصلاة والسلام ان الله خالق كل صانع وصنعته. ان الله خالق - [01:33:19](#)

كل صانع وصنعته يعني الانسان وما يصنعه. ونلاحظ هنا التركيز على موضوعين على خلق الانسان والكائنات وخلق اعمال الانسان اعمال الكائنات فكلاهما مخلوق لله سبحانه وتعالى. وهذا التركيز بسبب ان كثير من الطوائف الكلامية ظلت في هذا الباب - [01:33:46](#)

فنقول اذا اهل السنة والجماعة يؤمنون بان الله سبحانه وتعالى خلق كل شيء منفصل عنه في هذا العالم الله سبحانه وتعالى خلق كل شيء في هذا العالم. والله سبحانه وتعالى خلق الكائنات - [01:34:07](#)

وخلق اعمال الكائنات. خلق الكائنات وخلق اعمال الكائنات ونخصص اكثر الكلام فنقول والله سبحانه وتعالى خلق انسان وخلق اعمال

الانسان فاعمالنا مخلوقة لله سبحانه وتعالى. اعمالنا مخلوقة لله سبحانه وتعالى. وسنعمل على قضية خلق افعال - [01:34:25](#)  
العباد عند اهل السنة بعد ان ننهي ذكر المناهج التي ضلت في هذا الباب. فنقول احبتني من الذي ضل في هذا الباب؟ هل هناك احد انكر ان يكون الله عز وجل - [01:34:49](#)

هو الخالق المتفرد بالخلق في هذا العالم. نقول نعم للاسف بعض الطوائف الكلامية من اهل الملة انحرفت في هذا الباب كما قلنا فلسفية جعلتها تحيد عن الصواب. ظل في هذا الباب طائفتان. الطائفة الاولى طائفة زعمت ان الله لم يخلق شيئا من - [01:34:59](#)  
افعال العباد وهذا هو المشكلة. المشكلة التاريخية بين فرق الاسلامية هي مشكلة افعال العباد. من الذي خلق افعال العباد؟ الان الذي خلق العباد الله سبحانه وتعالى باتفاق المسلمين. اتفاق المسلمين. لكن من الذي خلق افعال العباد هنا الاشكال بين الطوائف -

[01:35:19](#)

فزعمت طائفة وهم القدرية ان الله سبحانه وتعالى لم يخلق شيئا من افعال العباد سواء الافعال الخيرة طاعات او الافعال السيئة المعاشي. بل العباد هم الذين يخلقون افعالهم. وهذا كما قلنا رأي القدري عموما - [01:35:40](#)  
وعلى رأسهم المعتزلة الطائفة الاخرى زعمت ان الله سبحانه وتعالى خلق الخير والطاعات فقط ولم يخلق المعاشي والذنوب ان الله يخلق فقط الطاعات. واما المعاشي والذنوب فهذه يخلقها العباد من قبيل انفسهم. وهؤلاء هذه الطائفة الثانية قولها وهي اخف -

[01:36:00](#)

ضرر من الطائفة الاولى لكن ايضا فيه نسبة النقص لله سبحانه وتعالى. ان اثبتوا ان ما يحده العبد من آآ المعاشي والذنوب فهذا آآ مجرد خلق للعبد واختيار للعبد والله سبحانه وتعالى غير مسلط عليه ابدا. وهذا وان هم ارادوا ان - [01:36:24](#)  
ينزه الله لكنهم وقعوا في النقص من حيث لا يشعرون. هذه الطائفة ظنت ان نسبة خلق المعاشي والذنوب التي يفعلها العبد. الله سبحانه وتعالى نقص انظروا اين دخل عليها الخطأ والخلل. ظنوا ان القول بان الله هو الذي يخلق المعاشي والذنوب التي يفعلها العبد ظنوا ان هذا نقص. فقاموا - [01:36:44](#)

في خلق الله عز وجل لهذه الذنوب والمعاشي فوقعوا في باب اخر من يعني اثبات نقص اخر لله وهو ان قدرة الله عز وجل تتسلط في الخلق على على الطاعات والخيرات ولا - [01:37:06](#)

على الذنوب والمعاشي وهذا نقص من شكل اخر لو انهم فطنوا لذلك. لكن لقوة شبهة هذه الطائفة الثانية اه انخدعت بها كثير حتى من اصحاب الحديث وائمه الحديث. لذلك يقول الامام احمد - [01:37:20](#)

اه اذا فتشت في اهل البصرة وجدت ثلثهم قدانية يقول احمد بن حنبل اذا فتشت في اهل البصرة وجدت ثلثهم قدريا كيف يكون ثلث اهل البصرة قدريا؟ في البصرة انتشر هذا القول آآ - [01:37:36](#)

ايران هذا القول قول الطائفة الثانية التي تقول ان الله يخلق الطاعات ولا يخلق المعاشي. هذا القول انتشر وفشي في البصرة حتى عند رواة الحديث ورجالات الحديث ونقلته وعرفنا الشبيهة اين دخلت عليهم انهم ظنوا ان نسبة خلق المعاشي والذنوب الى الله نقص. فارادوا ان ينفوا النقص من هذه الجهة في وجهة نظرهم كما تخيلوا - [01:37:51](#)

وتوهموا انها نقص فنفوا خلق الله عز وجل لها فوقعوا في اثبات نقص اخر لله عز وجل وهو انه كما قلنا قدرته محصورة في جانب دون جانب وهذا ليس بفهم صحيح لعقيدة اهل السنة والجماعة ولما دلت عليه النصوص - [01:38:11](#)

اذا طائفة زعمت ان الله خلق الخير والطاعات اما الشر والذنوب والمعاشي فلم يخلق. وهذا القول ذهب اليه طائفة من رواة الحديث في البصرة. ظنا منهم انهم ينزعون الله عز وجل به وهؤلاء هم الذين آآ يقول فيهم احمد بن حنبل اذا فتشت في اهل البصرة وجدت ثلثهم قدريا. مما ينبغي التنبية عليه احبتني هنا - [01:38:28](#)

لا انبه على قضية. طبعا اهل السنة والجماعة بماذا يؤمنون؟ انا قبل ان ادخل هذا التنبية. اهل السنة والجماعة يقولون الله عز وجل هو الذي خلق الطاعات وهو الذي خلق الذنوب والمعاشي التي يفعلها العباد - [01:38:48](#)  
والعباد لهم قدرة واختيار على لافعالهم. هذه المشاهد يجب ان تلتئم في ذهنك ايها المسلم. مشهد العلم السابق والكتابة السابقة

والمشيئة بنوعيها الكونية والشرعية وان الله هو الذي يخلق افعال العباد يخلق الطاعات التي يفعلها العباد ويخلق المعاishi -

01:39:03

التي يفعلها العباد. ففيأتي هنا سؤال كيف يخلق الله عز وجل المعاishi والذنوب؟ او لماذا يخلق الله المعاishi والذنوب؟ هذا سؤالي على اذهان كثير. لماذا يخلق الله الذنوب والمعاishi مع انه سبحانه وتعالى لا يحبها ولا يشاؤها شرعا ولا يريدها شرعا - 01:39:26

الم نقل ذلك؟ فنقول مما ينبغي التنبيه عليه ان كل افعال الله وكل خلق يقوم به الله فهو خير من اصول اهل السنة والجماعة ان كل فعل يفعله الله ويقوم في ذاته - 01:39:46

اي فعل يفعله فهو خير ومن هذه الافعال التي تقوم في ذات الله ويفعلها الله عز وجل الخلق. هذا فعل يفعله الله وخلق الله هذا الفعل دائما خيرا ولا يوجد فيه شر - 01:40:05

ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم في الدعاء المشهور والشر ليس اليك والشر ليس اليك. فانتبهوا لما اقوله. افعال الله كلها خير ومنها الخلق فخلق الله سبحانه وتعالى لافعال العباد هذا الخلق - 01:40:20

العملية او الفعل الذي يقوم في ذات الله هو الخلق لافعال العباد بغض النظر عن فعل العبد. هل هو طاعة يعني بغض النظر عن الفعل المخلوق هل هو طاعة او معصية؟ فعل الله عز وجل هو خير - 01:40:38

فعل الله خير ولا ينسب الشر الى فعل الله. فايما ان تقول ان فعل الله فيه ما هو خير وفيه ما هو الشر. اخطأت فعل الله دائما خيرا دائما فيه الحكمة. دائما فيه مصلحة. علمها من علمها وجعلها من جهلها. وعقولنا لا تستطيع ان تدرك كل - 01:40:56

هذه المصالح والحكم التي يريدها الله من خلقه لافعال الخيرة التي يفعلها العباد ومن خلقه لافعال السيئة التي يفعلها العباد اذن كل افعال الله خير ففعل الله سبحانه لا يوصي بالشر ولا يمكن ان يكون شرًا كما قال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك. وانما طب يا شيخ - 01:41:19

كيف يوصف آآ هذا الفعل بأنه خير وشر. الا نصف بعض الافعال بانها خيرة وبعض الافعال بانها شر او شريرة او سيئة فنقول وانما التفريق بين الخير والشر انما هو بالنسبة للمفعول المخلوق - 01:41:41

علينا ان نفرق بين قضيتين بين الفعل الالهي وهو الخلق. هذا كله خير وبين المفعول يعني المخلوق الذي ينتج عن الخلق هذا قد يكون خيرا وقد يكون شرًا هذا المفعول قد يكون خيرا وقد يكون شرًا وخيرة وشره بالنسبة للانسان وللوجود على هذه الارض. واما بالنسبة - 01:42:05

فعل الله سبحانه وتعالى فهو خير دائم. هو خير هذا الفعل فعل الخلق هو خير دائما لكن المخلوق المفعول منه ما هو خير ويدرك الانسان بفطرته انه خير له ويجلب الخير للبشرية ومنه ما هو شر. ويدرك الانسان بفطرته انه شر. مثلا - 01:42:31

الزنا يدرك الانسان بفطرته وبعقله وما اودعه الله من قدرات ان الزنا كفعل هو شر طب لماذا خلق الله فعل فلان الفلاي لزنا اه نقول خلق الله سبحانه وتعالى لزنا فلان الفلاي خلق الله فعل الله هو خير وفيه مصلحة وفيه حكمة يعلمها سبحانه - 01:42:52

لكن هذا الفعل المخلوق المفعول اه نعم هذا الفعل بالنسبة للانسان هو شر. بالنسبة للانسان هو شر. وقس على ذلك اكل فلان الريا سرقة فلان لما لغيره هذه المفعولات المخلوقات وافعال العباد التي يقومون بها هي مفعولات مخلوقات خلقها الله. فنقول خلق الله هذا - 01:43:18

القائم في ذات الله خلق الله لسرقة فلان هذا الخلق فيه خير وفيه حكمة الاله قطعا لكن نفس الفعل المخلوق المفعول هو شر للانسانية فعليها ان نفرق باختصار بين الفعل وهو الخلق وبين المفعول هو المخلوق. واهل السنة والجماعة مما يميزهم انهم يفرقون بين - 01:43:46

من الجهاتين. واما الطوائف او كثير من الطوائف الكلامية يخطئون فلا يفرقون بين الخلق والمخلوق. لا يفرقون بين الجهاتين من اهل السنة والجماعة يقولون هناك فرق بين الفعل القائم في ذات الله وهو خلقه سبحانه وتعالى للشيء فهذا الفعل القائم في ذات الله وهو فعل - 01:44:15

للتخليق هذا دانما خير وفيه حكم يعلمها سبحانه وتعالى. لكن المفعول المخلوق الناتج عن عملية التخليق هذا المفعول المخلوق منه ما هو خير للانسان ومنه ما هو شر للانسان ومنه ما هو شر للانسان. فوصف مفعولات المخلوقات او قل بعبارة اخرى وصف افعال - 01:44:35

العباد. انه افعال العباد هي نفسها المفعولات والمخلوقات لله سبحانه. فوصف افعال العباد التي هي مفعولات ومخلوقات لخلق الله بالخير والشر انما هذا بالنسبة للبشر بالنسبة لنا اتنا منها ما هو خير لنا ومنه ما هو شر. واما بالنسبة لله سبحانه فخلقه لهذه المخلوقات وهذه المفعولات - 01:45:02

هو خير دائم. بغض النظر عن طبيعة هذا المخلوق الذي خلق فمن احسن التفريق بين الجهازين عرف طبيعة هذا الباب. واما من لم يحسن التفريق بين الخلق وهو الفعل الالهي وبين المخلوق وهو - 01:45:25

والثمرة الناتجة لم يحسن التفريق بين البابين واختلطت عليه الامور فنقول اذا باختصار وفهم هذه المسألة او قبل ان اذكر انا ذكرت مثال سابق وانما التفريق بين الخير وبشر انما هو بالنسبة للبشرية فالله خلق كفر ابي جهل - 01:45:41

وهذا الفعل منه سبحانه خلقه لكره ابي جهل هذا خير يعلمه سبحانه طب لو انسان هيك جالس ممكن انه نفكراحيانا في هذه الحكمة تستطيع ان تفكراوان تتلمح كثير من هذه الامور ومن ابرز - 01:46:02

هذه الامور التي تظهر في خلق الله سبحانه وتعالى للشر هو ان الله يريد ان تظهر اثار اسمائه الحسني صفات العطا فكيف سيظهر اثر اسم الله المنتقم واسم الله الجبار اذا لم يكن هناك اناس يستحقون للانتقام والتجبر؟ كيف سيظهر اسم الله - 01:46:19

العفو التواب اذا لم يكن هناك اناس يخطئون فيفعلون المعاصي ثم يتوبون فيتوب الله عز وجل عليهم. فظهور اثار اسماء الله الحسني بجميعها اقتضى ان توجد هناك المعاصي والذنوب والكفرة وما شابه ذلك. ايضا لو فكرت اكثر واكثر. طبعا هذه الاسئلة انا اجيب الان اجابات مختصرة والا يعني هذا - 01:46:40

الجواب الذي قدمته البعض يرد عليه جواب اخر. وهو الم يكن الله قادرا ان تظهر اثار اسمائه من دون ان يفعل هذه هناك اسئلة كثيرة تتعلق بباب القضاء وبالقدر ولا تسمح بطرحها واجاباتها تحتاج الى جلسات مطولة علمية لكن انا فقط اريد ان افتح افتح الاذان آآ افتح الاذان - 01:47:02

والاذان اريد ان افتح الاذان لبعض القضايا. من الحكم التي يذكرها ابن القيم رحمة الله عليه في طريق الهجرتين لخلق الله سبحانه وتعالى للشر يعني هذى مسألة شهرة اظن انها واقعة اليوم في واقعنا المعاصر وآآ عليها اعترافات واجابات ودورات كاملة الان. لماذا خلق الله الشر - 01:47:22

كتبه صفت في هذا الباب يعني ان شاء الله ندللكم على كثير منها لكن هنا فقط اشارة سريعة يقول ابن القيم ان من حكمة خلق الله عز وجل او من حكم من حكم خلق الله عز وجل الشر انه يريد - 01:47:43

وتعالى ان يظهر تميز عباده المؤمنين الصابرين الثابتين على هذا الدين حينما يتسلط عليهم الكافرون الفجرة فيقاتلونهم ويحاربونهم. فيثبت المؤمنون ويظهرن الصبر لله سبحانه وتعالى والطاعة رغم الاشلاء والدماء ورغم ما اصاب - 01:47:55

من الوهن والضعف والاصابات. يثبتون على هذه القضية. فيباهي الله سبحانه وتعالى بهذه الثلة المؤمنة الصابرة ملائكته يقول انظروا لعبادى الذين اطاعوني والذين عبدوني طوعا منهم الذين عبادوني طوعا منهم مع انهم ليسوا مجبرين على عبادتى. كما انت ايهما الملائكة فطرتم خلقتكم على - 01:48:15

ببلية العبادة لله. اما هؤلاء عبادوني طوعا وصبروا من اجله وثبتوا وتحملوا الجراح من اجله. فيباهي الله عز وجل بهذه الثلة المؤمن ملائكته في السماوات العلى بهذه المباهاة وهذا الصبر وهذا الثبات الذي يظهره المؤمنون لابد ان يكون في مقابلهمما يتسلط على المؤمنين والا كيف يظهر الثبات - 01:48:42

صبر والاحتساب لله سبحانه وتعالى اذا لم يكن هناك عدو يخاصم هؤلاء فلو نظرت اذا في حكم خلق الله عز وجل للشر علمنا ان خلق الله سبحانه وتعالى للشر هو خير - 01:49:05

لحكمة الله بالغة وانه سبحانه له بخلمه احدا وان لنا البشرية قاصدة - 19:49

عن ادراك اسرار كل هذا الباب. المنطلقات الثلاث دائما اريد ان تكون حاضرة معكم وانتم تفكرون في مسائل القدر وفهم هذه المسألة مسألة الفرق بين الخلق والمخلوق ان الخلق دائما خير لكن المخلوق هو الذي ينقسم الى الشر والخير. هذه المسألة فهم ينبعني على اصل - 01:49:39

المهم عند اهل السنة وهو التفريق بين الفعل والمفعول. فخلق الله للطاعات والمعاصي هذا فعل قام في ذات الله. الخلق. وهو دائمًا خير. ادركناه او لم ندركه واما المخلوقة المفعولة، وهي، نفس، الذنوب - 01:49:59

والمعاصي او الطاعات والخيرات التي يقوم بها الانسان فهذه منها ما هو خير ومنها ما هو شر بالنسبة للبشرية. السؤال الاخير ساختم  
به هذه المحاضرة باذن الله يعني هو الذي اه يقى على ان احبيب عنه في هذه الدورة المختصرة - 01:50:13

يا اهل السنة - 01:50:28  
وهو كيف يكون العبد فاعلا لعبد الله عفوا فاعلا لفعله مع ان الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الفعل وهذا يهمني عندما اجيب عن  
الجبرية الان الجبرية من الاشاعرة ومن سار على نهجهم سواء غلابة الجبرية من الجهمية او متوسطة الجبرية من غشاغرا. يقولون انتم

الجماعة يقولون ان الله خلق افعال العباد فنقول نعم. وتقولون ايضا ان العبد له قدرة على اقامته هذا الفعل وعلى احداثه. اليه كذلك؟  
فنقول نعم هناك قدرة للعبد وهناك خلق من الله سبحانه وتعالى. فكيف يكون هذا - 01:50:50

عن الجبرية ریحوا انفسهم بوجهه نظرهم وقالوا الان احبتی الجبرية ذهبا الى طریقة واحدة وهو ادنی العبد لا يملک قدرة والاشاعر  
هم التفوا قالوا قدرة غير مؤثرة وهو في الواقع اذا عندهم لا يملک قدرة. وان الله هو الذي يخلق افعال العباد. فقالوا الله يخلق افعال  
ال العباد لكنهم نفوا قدرة العبد - 01:51:13

والله سبحانه وتعالى . - 01:51:33

هو الذي منحهم هذه القدرة المؤثرة وخلق فيهم هذه القدرة المؤثرة طيب الان ساعطيكم امثلة من الواقع المعاصر لتفهموا هذه الفكرة  
اكثر واكثر. نقول في اجابة هذا السؤال. السؤال هو نعيده كيف يكون العبد - [01:51:58](#)

السؤال ونقدم الاجابة. الاجابة باختصار نقول ان الله سبحانه وتعالى - 01:52:15

خلق العبد وخلق الفعل الله سبحانه خلق العبد وخلق الفعل وركزوا الان وجعل سبحانه العبد سببا في ايجاد الفعل وخلقه وجعل العبد سببا في ايجاد الفعل وفي خلقه كيف ذلك ياشيخ - 01:52:35

نقول العبد علاقته بفعله هي علاقة السبب بفعله تماماً علاقة الانسان بفعله هي علاقة السبب بالمسبب تماماً.  
خذوا منها من الواقع فكما ان الله سمحانه وتعالى، خلق الطعام - 01:53:02

خلق الشبع الذي ينبع عن الطعام لكنه سبحانه وتعالى جعل الطعام سببا في خلق الشبع وفي ايجاده فكذلك الله سبحانه وتعالى خلق العبد وخلق الفعل وجعل العبد سببا في خلق الفعل . ايجاده يعني - 01:53:26

الله خلق الفعل بواسطة او بتوظيف العبد ولا اشكال في ذلك. كما انه يخلق الشعوب بسبب الطعام وهو سبحانه خالق الطعام وخلق الشعوب لكن خلق الطعام نعمه مثلاً ما شرط خلقه الشعوب كان اهلاً لاستهلاكه واعز ... - 01:53:52

الطعم مثل اخر النار والاحراق ايش العلاقة بينهما؟ اليست النار هي السبب في الاحراق؟ والله هو الذي خلق النار وخلق الاحراق لكن  
كيف نفهم ذلك نقول الله عز وجل خلق النار - 01:54:20

ثم خلق الاحراق بواسطة النار طب يا شيخ اليه الله عز وجل كان قادرا ان يخلق الاحراق من دون توسط النار؟ اليه الله عز وجل كان سبحانه

قادرا ان يخلق الشبع من دون توسط الطعام اليه كان سبحانه قادر ان يخلق فعل العبد من دون توسط العبد؟ نقول بلى كان قادرا.

01:54:35 وخلقه للطاعة للشبع -

الطعام ليس لافتقاره سبحانه او احتياجه. وخلقه للاحتراق بواسطة النار ليس الافتقار واحتياجه سبحانه وخلقه لافعال العباد بواسطة العباد ليس لافتقاره سبحانه بل لانه اراد بحكمته السابقة ان يكون هذا العالم يجري على قانون السببية -

اراد الله بحكمته السابقة وبعلمه العظيم ان يجري هذا العالم على قانون السببية مع انه سبحانه وتعالى قادر على ان يفعل ما يشاء. لكنه سبحانه وتعالى اراد لحكمة يعلمها ان يفرض قانون -

السببية في هذا الكون هذا القانون الذي تنكره الاشاعرة ومن سار في مسارهم لان الاشاعرة لا يقولون آآآ الاحراق نتج عن النار. وان النار هي التي سبب الاحراق. وهذا من غريب قولهم. يقولون -

الاحراق وقع عند وجود النار. وليس النار واسطة سبب في الاحراق. يقولون الشبع للانسان يحصل عند الطعام. وليس الطعام سبب في الشبع. وانكاره من قانون السببية هذه اشكالية عقلية وجودية في الحقيقة فتحت الباب للحاد وللمشككين في هذا الدين. لانهم يطعنون من خلال فكر الفكر -

انكم ايها الاشاعرة تنفون قانون السببية. طبعا الفكر الالحادي هو لا يفرق بين الاشعري واهل السنة والمعتزلة. هو يتعامل مع هذه الفرق على انها تمثل الاسلام فحينما يطعن في الاسلام يقول فيه ينفي السببية في هذا الكون. فنقول لهذا الملحظ المشكك انتظر الذي ينفي السببية -

هي ليست دين وانما هي فرقة اخطأت في فهم الدين. فلا ينسب رأي الاشاعرة ومن تابعهم الى الدين في هذه القضية. هذا الكون اودعه الله عز السببية سبب ومسبب. فكما قلنا الله عز وجل خلق النار -

وجعل النار وسيلة وسببا في خلق الاحراق. فهو خلق الاحراق وخلق الاحراق وجعل النار سببا في الخلق. جعل النار سببا في في الخلق. وليس طب الم يكن قادر على ان يخلق الاحراق من دون نار؟ نقول كان -

01:57:06 قادرا بالتأكيد على ان نخلق الاحراق من دون نار. لكن سبحانه لم يشا ذلك. بل شاء ان يخلق الاحراق بالنار. وشاء ذلك يكون هذا العالم يجري على قانون السببية. فليس لك ان تتعترض على الله سبحانه وتعالى في طريقة خلقه للأشياء. ليس لك ان تتعترض على الله في -

01:57:25

نفقة خلقه للأشياء وليس خلقه للحرق بتوسط النار دليل على الافتقار والاحتياج. هذى فكرة غلط لا يوافق عليها العقل السليم. الله مستغنى عن كل شيء. فاذا كان سبحانه وسط النار لخلق اه الاحراق اه فهل هذا دليل على احتياجه؟ طب اقول -

ده الاشهر. الله عز وجل كيف خلق ادم؟ الم يخلق ادم من طين طب سؤال لماذا الله عز وجل خلق ادم من طين؟ الم يكن قادر على ان يخلق ادم من دون طين؟ انظروا التسلسل في مثل هذه الاسئلة التي يطرحها الفكر الاشعري على هذه -

01:58:03

اليس الله قادر ان يخلق آآادم من دون قيل؟ لماذا اذا جعل الطين ووسط الطين في عملية الخلق؟ هل لانه سبحانه يحتاج الى الطين في عملية الخلق لادم ولم يكن قادر ان يخلقه من ضيق. انتم نظرتم كيف الطريقة الفكرية او الطريقة العقلية الخاطئة في هذا الباب التي ينطلق -

01:58:19

منها فكرة الاحتياج. يعني اذا استخدم الله او توسط اه الطين في خلق ادم معناه افتقار اذا وسط النار في خلق الاحراق معناه افتقار. اذا وسط آآ الطعام في خلق الشبه معناه افتقار. خطأ هذا لا يدل على افتقار. وانما هو -

01:58:39 طريقة سبحانه في الخلق له ان يختار ما يشاء. وليس لك ان تتعترض على منهجه سبحانه وارادته في الخلق. فنقول الله عز وجل خلق النار وخلق الاحراق بسبب النار وظف الاحلاق -

01:58:56

عفوا وخلق الاحراق بسبب النار. وظف النار في خلق الاحراق سبحانه وتعالى له ان يفعل ما يشاء وله ان يخلق ما يشاء كما يشاء ونأتي الى افعال العباد. اذا فهمتم هذه القضية خلاص اتضحت الامور. الله عز وجل خلق العبد -

01:59:12 وخلق افعال العباد بواسطة العباد خلق افعال العباد بواسطة العباد. قانون السببية والعبد لاحظوا العبد يقدر على فعله وقدرة العبد

على فعله كما قلنا هذه ضرورة عقلية وشيء ندركه في فطرينا. فنحن ندرك اننا حينما نأكل بقدرة - 01:59:29 خلقها الله سبحانه وتعالى فينا. وحينما نذهب ونأتي وندرس ونقرأ بقدرة خلقها الله سبحانه وتعالى فينا. فالله عز وجل خلق هذا العبد وادعه وخلق فيه قدرة هذه القدرة يوظفها العبد في الفعل. يوظفها العبد في اختيار افعاله وفي القيام بها وفي - 01:59:51 ممارستها. وبالتالي يكون خلق الله لافعال العباد بواسطة العباد لافعال العباد بقانون السببية بتوسط العبد في ذلك. بقانون السببية المشهور. والذي تدور عليه كثير من حركات هذا كون - 02:00:17

إذا ولما كان الإنسان طب كيف إذا لماذا لا ينسب الفعل إلى الله سبحانه وتعالى لماذا انت عندما نقول ذهب محمد إلى المدرسة وذهب وقرأ زيد الكتاب. لاحظوا هكذا نقول انت لاحظ اننا في اللغة العربية نسب الافعال - 02:00:36 إلى العبيد لا ننسبها إلى الله لو كان العبد مجبرا على فعله احبتني اذا ما صح نسبة الفعل إلا العبد إلا على تجوز بعيد لكن الافعال ذهب وجاء واكل وشرب تنسب إلى - 02:00:54

حقيقة كيف تنسب إلى العبد حقيقة؟ فنقول ولما كان الإنسان هو الذي باشر الفعل المخلوق نسب الفعل إليه الإنسان هو الذي يباشر الفعل المخلوق هو الذي يباشر الطعام والأكل هو الذي يباشر النوم هو الذي يباشر القراءة هو الذي يباشر الذهاب هو الذي يباشر الاتيان - 02:01:06

وليس الله هو الذي يباشر هذه الأمور. الذي يباشر الافعال انتبهوا. هو الإنسان والله سبحانه يخلق هذه الافعال سببية الإنسان بتوظيف الإنسان بواسطة الإنسان عبر كما تشاء اذا فهمت المعنى - 02:01:32

الله عز وجل يخلق هذه الافعال بهذا الإنسان. فهذا الإنسان هو الذي يباشر الافعال. فهذا الإنسان وبالتالي هو الذي يباشر الافعال فلما يباشرها يخلق الله سبحانه وتعالى الفعل اذا ولما كان الإنسان هو الذي باشر الفعل المخلوق نسب الفعل إليه. فقيل اكل فلان وامن محمد وكفر زيد ونسبة الفعل - 02:01:48

إلى الله هي نسبة الخلق. الان هذا الفعل الأكل الشرب هذا الفعل هو يعني نسبته إلى الله علاقته بالله هي علاقة خلق ان الله خلق الأكلة خلق الشرب من زيد خلق النوم من زيد لكن - 02:02:13

سببية زيد بتوسط زيد وهذه سببية ليست سببية افتقار واحتياج من الله لزيد حتى يخلق الفعل وإنما هي سببية اراد الله عز وجل ان تكون سائرة في هذا الكون. كما انتا نقول لا ان ليس في حياتنا نقول احرقت النار الخشبة - 02:02:29

هكذا انتم تقولون احرقت النار الخشبة واسباع الطعام زيدا فالنار هي التي اعرقت الخشبة ولا يوجد احد في العربية قال ان هذه نسبة الاحراق آآ إلى النار نسبة مجازية. لا يوجد احد قال هذا في العربية. واسباع الطعام زيدا. ما في احد يقول ان هذه نسبة - 02:02:47

كل العرب قاطبة اذا قالت احرقت النار الخشبة فنسبة الاحراق إلى النار كما درسنا في البلاغة اسناد حقيقي وليس مجازي. واسباع الطعام زيدان نسبة حقيقة وهناك اقوال شاذة خرجت بعد ذلك من المؤاخرين الاشاعرة الذين خاضوا في البلاغة حاولوا ان يجعلوا مثل هذه النساء - 02:03:07

احرق النار الخشبة اجعلوها مجازية. وهنا انتبهوا بعض الاشاعرة الذين خاضوا في البلاغة جعلوا هذه النسبة مجازية. وهذا خطأ. هذه نسب حقيقة لكن للاثر العقدي حاولوا ان يتلاعبوا ببعض قضايا اللغة العربية وهذا عند المؤاخرين فقط. اذا احرقت النار الخشبة نسبة حقيقة - 02:03:27

النار احرقت الخشبة. فالحرق ينسب إلى النار لأن النار هي التي باشرت هذا الفعل. والاشباع ينسب إلى الطعام لأن الطعام هو والذي باشر هذا الفعل والذهب والمجيء والصعود والنزول ينسب إلى الإنسان لأن الإنسان هو الذي باشر هذا الفعل والله يخلق هذا الفعل - 02:03:47

سببية هذه الاشياء. الله يخلق هذا الفعل بسببية هذه الاشياء وقانون السببية هذا قانون اودعه الله في الكون. فالله عز وجل ينزل ثروة يخلق الثبات بسببية المطر هكذا الحياة. الله عز وجل - 02:04:07 اه مثلا لا يأتي على ذهني الان امثلة قضية الاحراق قضية الشبع كثير من الامور المهم ان الله عز وجل يخلقها بأسباب أخرى ها يخلقها

بأسباب اخرى فتوظف اسباب في خلق اشياء اخرى. والله هو الذي خلق السبب وخلق المسبب - 02:04:23

فلا بد تستحضر كل هذه المشاهد في سبب في هذا العالم وفي مسبب. والله خلق السبب وخلق المسبب وجعل السبب طريقة لخلق المسبب ولكن هل توظيف السبب في خلق المسبب افتقار واحتياج؟ حاشاه سبحانه وتعالى عن ذلك - 02:04:45

تمام؟ اذا هي فقط نقاش في هذه القضية وفهم كيف يكون العبد اه فاعلا مباشرا للفعل وينسب الفعل اليه وقدرا عليه مع ان الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الفعل. وما هي علاقة العبد بفعله؟ حاولنا ان نقدم اجابة من خلال قانون السببية. اسأل الله العظيم رب

02:05:05

العرش العظيم ان يرزقنا هدى وان يدلنا عليه وان يرشدنا اليه. اللهم رب جبريل وميكائيل واسرار فيه فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادي فيما كانوا فيه يختلفون. اهدنا لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك تهدي من تشاء الى صراط

مستقيم - 02:05:26

ونلتقي ان شاء الله في محاضرة اخرى وفي باب جديد من ابواب الاعتقاد. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه وسلم 02:05:45 - غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية طريقك نحو علم شرعی راسخ